الفصل الرابع

المحدث و الحديث

المحدث :

سبق أن كتبنا عن السنة ما يلى :

إن السنة دعوة بالحسنى إلى الرقى الأخلاقى الذى تجرى وراءه الإنسانية المهذبة ، إنها دعوة إلى التاجر أن يكون صدوقًا ، فيحشر مع النبيين والصديقين والشهداء .

وإلى العامل أن يتقن عمله ، لأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه .

وإلى الصانع أن يؤدى العمل كما يجب ، حيث أخذ الأجر ، ومن أخذ الأجر حاسبه الله على العمل .

وهى دعوة إلى الأب باعتباره أبًا ، وإلى الأم فى وضعها كأم ، وإلى الأخ فى مهمته كأخ ، وإلى غيرهم من أفراد المجتمع أن يرعى كل منهم ما وكل إليه من أمر رعيته ،لأنه مسئول عن رعيته ، « وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

وهى دعوة للناس إلى الأمانة ، حيث أنه لا إيمان لمن لا أمانة له ؟

وإلى الصدق ، وأن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا .

وإلى الرحمة : الرحمة العامة الشاملة ، وصلوات الله وسلامه عَلَى من قال : « إنما أنا رحمة مهداة » .

ومن قال : « ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » .

وخذ أى خلق كريم تتمنى أن يسير عليه المجتمع : فستجد فى السنة دعوة إليه بوسيلة وبأخرى ، وبثالثة .

وهى فى هذه الدعوة تنبه دائمًا إلى دور الأمة الإسلامية فى الأخلاق العالمية .

إن دورها إنما هو دور الرائد فى الرعية ،وعلى الرائد دائمًا أن يكون المثل الأعلى ،والأسوة الكريمة ، والقدوة الصالحة .

ولقد كان رسول الله ﷺ : الصورة الحية الناطقة التى طبقت – كمبادئ إنسانية ممكنة – الخلق الذى رسمه الله وأحبه للإنسانية جمعاء ، والذى عبرت عنه السنة أجمل تعبير وأبلغه .

ومن أجل هذا التقدير الكريم للسنة الشريفة ، كان العلماء المستنيرون فى كل عصر يجاهدون من أجلها ، ومن أجل مكارم الأخلاق التى تعبر عنها ، وكان هؤلاء العلماء – علماء السنة – يعرفون بسيماهم فقد كانوا من الزهد فى حطام الدنيا . بحيث لا ينازعون الناس فى دنياهم .

لقد كانوا مشغولين عن جمع المال بخدمة الدين ، وكانوا مشغولين عن الجاه بغرس الخلق الصالح الكريم ، وكانوا مشغولين عن السلطان بمن بيده السلطان يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء : مالك الملك ذى الجلال والإكرام .

وكانوا صادقين ، لقد كان الصدق ديدنهم وفطرتهم .

وكانوا صابرين على الحياة . وصابرين على العمل : لقد أقاموا نهارهم ، وأسهروا ليلهم عملا على مرضاة الله ورسوله ﷺ .

والمثل الذى نحب أن نسوقه – كصورة لهؤلاء القوم – هو : الإمام أحمد بن حنبل ، رضى الله عنه ، إنه المحدث الذى حاول أن يكون صورة صادقة لما كان عليه الرسول ﷺ ، فى الزاوية الأخلاقية .

وسيرة الإمام رضوان الله عليه ، مثل أعلى فى التمسك بما يراه حقًا ، وفى الصبر على ما يناله فى سبيل التمسك بالحق .

على أن كل من تشبع بالسنة حقًا ، إنما هو صورة قريبة بقدر المستطاع من الإمام أحمد .

ولقد كان الإمام البخارى وغيره ممن أشربت نفوسهم حب السنة أمثلة كريمة للخلق الكريم .

والأمثلة الكريمة للخلق الكريم هدف دائمًا لسهام النماذج الأثيمة التى استهواها الشيطان فى قليل أو فى كثير : إنه النزاع الدائم بين الفضيلة وأصحابها ، وبين الممثلين لنزعات الهوى والضلال .

ولولا وجود هذه المثل العليا لمكارم الأخلاق فى كل عصر ،لفقدت الإنسانية الثقة بنفسها ، ولما اطمأن إنسان لإنسان ، ولما وثق شخص بآخر .

ولقد ربت السنة رجالا ، وخصائصها التى ربت بها الرجال موجودة فيها ، لأنها من طبيعتها ومن ذاتها ، ولقد شاهدت الإنسانية واعترفت بسمو هؤلاء الرجال وأولتهم ثقتها وتقديرها .

إن الإمام أحمد بن حنبل ، وإن الإمام البخارى ، وإن أمير المؤمنين فى الحديث : الإمام سفيان الثورى ، وأمثال هؤلاء ، رضى الله عنهم : منارات يهتدى بهم عشاق المثل العليا الأخلاقية .

لابد إذن من العمل على نشر السنة وإذاعتها ومحاولة الإكثار من النفوس التى تتشربها وتحققها وتتمثلها وتحياها .

لابد من نشرها وطنية .

ولابد من نشرها إنسانية ، لأنها تعبر عن أرقى مستوى إنسانى .

ولابد من نشرها دينًا .

ولابد من نشرها للثروة اللغوية .

وما من شك فى أن **للسنة جوًا فكريا** : فالرسول ﷺ . يتحدث عن إصلاح المجتمع ، وعن عوامل الهدم التى تعمل على تقويضه ، وعن عوامل البناء التى تعمل على إقامته على قواعد سليمة ، ويتحدث عن النظم التى ينبغى أن تسود المجتمع الإنسانى ، وعن الأوضاع التى يجب أن تستقيم .

وللسنة جو لغوى : فالرسول ﷺ قد أوتى جوامع الكلم ، وكلامه ﷺ أبلغ الكلام البشرى ، ونشر السنة عامل من أهم العوامل على ترقية اللغة التى يكتب بها الكتاب ، وعلى وضع الناشئين والمثقفين فى وضع أدبى ممتاز من حيث اللغة ، ومن حيث الأسلوب .

وللسنة جو روحى : إنها تهذيب للنفس ، وتربية للروح وسمو بالأخلاق إلى درجة لا تجارى ، وصلى الله وسلم على من قال : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

ورحم الله شوقى إذ يقول :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموذهبت أخلاقهم ذهبوا

ومن أجل ذلك كله كان نشر السنة واجبًا دينيا ، وعملا اجتماعيا كريمًا ، وواجبًا وطنيا حتميا ، وإصلاحًا أخلاقيا ساميًا .

وهو على كل حال ضرورة وطنية ملحة فى عصر تحاول الرذيلة فيه أن تعمم الانحلال الخلقى فى كل أسرة ، وفى كل بيت ويحاول الفساد أن يأتى على مقدسات الأمة ومقوماتها . من عرض وشرف وكرامة .

ودراسة السنة هى دراسة الفن فى السنة ، أى بلاغتها وجمالها ومن أجل الأخلاق فى السنة .

ومن أجل التشريع وبيان التشريع .

وحبًّا فى صاحب السنة ، صلوات الله وسلامه عليه ، الذى رسم بسلوكه وبقوله أسمى ما يمكن أن تصل الإنسانية إليه فى مختلف عصورها .

لقد أحب الله للإنسانية مثالا أخلاقيا كريمًا رسمه سبحانه فى القرآن الكريم قولا ، فكان الرسول ﷺ الصورة التطبيقية الكاملة للرسم الإلهى ، وكان بذلك الإنسان الكامل .

لقد كان المثل الأعلى فى الرحمة ، والمثل الأعلى فى الكفاح والمثل الأعلى فى الصبر ، المجاهد المتفائل ، والمثل الأعلى فى الصدق فى الإخلاص ، فى الوفاء ، فى البر فى الكرم .

ولقد وصفه اللهسبحانه وتعالى بقوله : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] ، ولا ريب فى أن الأمة الإسلامية حينما تقتدى بالرسول ﷺ : إنما تقتدى بأعظم البشر رجولة وإنسانية .

وتقتدى بمن أحب الله سبحانه أن تقتدى به : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ واليوْمَ الآخِرَ ، وذَكَرَ

(١) سورة القلم : الآية ٤ .

اللَّهَ كَثِيرًا﴾[1] ، وإن العمل على نشر السنة إنما هو توجيه للاقتداء بالرسول ﷺ .

وعبد الله بن المبارك واحد من هؤلاء المجاهدين فى نشر السنة ، ولقد كان مؤهلا لها بكل المؤهلات التى يستلزمها جو السنة ، ومن ذاك :

١ – الإخلاص :

يقول يحيى بن معين : ما رأيت أحدًا يحدث لله إلا ستة نفر ، منهم عبد الله بن المبارك .

وعن المسيب بن واضح يقول : سمعت ابن المبارك وقيل له : الرجل يطلب الحديث لله يشتد فى سنده ، قال : « إذا كان يطلب الحديث لله فهو أولى أن يشتد فى سنده » .

٢ – الذاكرة القوية :

يقول الحسين بن عيسى أخبرنى صخر بن المبارك قال : كنا غلمانًا فى الكتاب ، فمررت أنا وابن المبارك ورجل يخطب ، فخطب خطبة طويلة ، فلما فرغ قال لى ابن المبارك : قد حفظتها ، فسمعه رجل من القوم ، فقال : هاتها ؟ فأعادها عليهم ابن المبارك وقد حفظها .

ويقول ابن المبارك نفسه : « ما أودعت قلبى شيئًا قط فخاننى » .

ويقول نعيم بن حماد : سمعت عبدالله بن المبارك قال : قال لى أبى : لئن وجدت كتبك لأحرقتها ، قال : فقلت له : وما لى من ذلك وهى فى صدرى ؟ .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٢١ .

٣ – حب السنة :

يصور هذا الحب ما يرويه نعيم بن حماد ، يقول : كان عبدالله بن المبارك يكثر الجلوس فى بيته ، فقيل له : ألا تستوحش ؟ فقال : كيف أستوحش وأنا مع النبى ﷺ وأصحابه ؟ .

ولقد حاول بعض الناس أن يثنيه عن الاشتغال بدراسة الحديث للناس فامتنع فترة من الزمن ولكنه لم يطق صبرًا على ذلك ، يقول الحسن بن عبدالله بن شاكر ، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا أسامة يقول : مررت بعبدالله بن المبارك بطرسُوس وهو يحدث فقلت : يا أبا عبد الرحمن إنى لأنكر هذه الأبواب والتصنيف الذى وضعتموه ، ما هكذا أدركنا المشيخة ، قال : فأضرب عن الحديث نحوًا من عشرين يوما ، ثم مررت به وقد احتوشوه وهو يحدث فسلمت عليه ، فقال : يا أبا أسامة شهوة الحديث .

وينصح ابن المبارك الناس بالاعتماد على السنة :

عن عبدان قال سمعت ابن المبارك يقول : ليكن الذى تعتمدون عليه هذا الأثر ، وخذوا من الرأى ما يفسر لكم الحديث .

وينصح القضاة فيقول لأحدهم: «إن ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر» .

ومن حبه للسنة أنه كان يوقر الحديث توقيرًا عظيمًا ، يقول بشر بن الحارث : سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشى فقال : ليس هذا من توقير العلم ، قال بشر : فاستحسنته جدًّا » .

ومن طرائفه فى هذا الباب القصة التالية :

جاء عبد الله بن أبى العباس الطَّرسُوسى – وكان واليًا بمرو – إلى منزل عبدالله بن المبارك بالليل ومعه كاتبه والدواة والقرطاس معه ،

قال : فسأله عن حديث فأبى أن يحدثه ، ثم سأله عن حديث فأبى أن يحدثه – ثلاث مرات – فقال لكاتبه : اطو قرطاسك ، ما أرى أبا عبد الرحمن يرانا أهلا أن يحدثنا ، فلما قام يركب مشى معه ابن المبارك إلى باب الدار ، فقال له : يا أبا عبد لرحمن لم لم ترنا أهلا أن تحدثنا وتمشى معنا ؟ فقال : إنى أحببت أن أذل لك بدنى ولا أذل لك حديث رسول الله ﷺ .

ومن طرائفه فى بيان السنة فى مختلف المواقف ما يرويه حميد قال :عطس رجل عند ابن المبارك قال :فقال له ابن المبارك : إيش يقول الرجل إذا عطش ؟ قال يقول « الحمد لله . قال : فقال له ابن المبارك : يرحمك الله ، قال : فعجبنا كلنا من حسن أدبه .

ويقول على بن الحسين بن شقيق : قمت مع ابن المبارك ليلة باردة ليخرج من المسجد ، فذاكرنى عند الباب بحديث وذاكرته ، فمازال يذكرنى حتى جاء المؤذن فأذن للفجر .

٤ – التحرى :

عن أبى إسحاق الطالقانى قال : سألت ابن المبارك عن الرجل يصلى عن أبويه ؟ فقال : من يرويه ؟

قلت : شهاب بن خراش ، قال : ثقة .

عمن ؟ قلت : عن الحجاج بن دينار ، قال ثقة .

عمن ؟ قلت : عن النبى ﷺ قال : بين النبى ﷺ وبينه مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل .

وسئل ابن المبارك عمن تأخذ ؟ فقال : من طلب العلم لله ، وكان

فى إسناده أشد ، قد يلقى الرجل ثقة وهو يحدث عن غير ثقة ، ويلقى الرجل غير ثقة وهو يحدث عن ثقة : ولكن ينبغى أن يكون ثقة عن ثقة .

ومن أجل كل ذلك كان تقدير المحدثين له عظيما .

وقال على بن صدقة سمعت أبا أسامة يقول : ابن المبارك فى أصحاب الحديث مثل أمير المؤمنين فى الناس .

وقال القواريرى : لم يكن ابن مهدى يقدم عليه وعلى مالك فى الحديث أحدًا » .

وقال ابن معين : « كان كيسًا متثبتًا ثقة ، وكان عالما صحيح الحديث » .

وقال أبو وهب محمد بن مزاحم :

« العجب ممن يسمع الحديث من ابن المبارك عن رجل ، ثم يأتى ذلك الرجل حتى يحدثه به » .

وقال أحمد : « لم يكن فى زمانه أطلب للعلم منه ، جمع أمرًا عظيما ، ما كان أحد أقل سقطًا منه ، كان رجلا صاحب حديث حافظًا وكأنه يحدث من كتاب » .

حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : « عبدالله بن المبارك مروزى ثقة » .

حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله العجلى حدثنى أبى قال : عبدالله بن المبارك خرسانى ثقة ، ثبت فى الحديث ، رجل صالح .

عن فضالة النوسى ، قال : كنت أجالس أصحاب الحديث بالكوفة ،

وكانوا إذا تشاجروا فى حديث قالوا : « مروا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله ، يعنون عبدالله بن المبارك » .

ولقد استفاض المؤرخون فى ذكر من أخذ ابن المبارك عنهم ، وفى ذكر من أخذوا عنه ، ونحن هنا نقتصر على ما أورده فى ذلك الخطيب البغدادى :

سمع هشام بن عروة ، وإسماعيل ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وموسى بن عقبة ، وسعيد الحريرى ، ومعمر بن راشد ، وابن جريج وابن أبى ذئب ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثورى ، وشعبة والأوزاعى والليث بن سعد ، ويونس بن يزيد ، وإبراهيم بن سعد ، وزهير بن معاوية ، وأبا عوانة .

ثم يقول : وكان من الربانيين فى العلم ، الموصوفين بالحفظ ، ومن المذكورين بالزهد .

أما الذين أخذوا عنه فمنهم : داود بن عبد الرحمن العطار ، وسفيان بن عيينة ، وأبو إسحاق الفزارى ، ومعتمر بن سليمان ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدى ، وعبدالله بن وهب ، ويحيى بن آدم ، وعبد الرازق بن همام ، وأبو أسامة ، ومكى بن إبراهيم ، وموسى بن إسماعيل ، ومسلم بن إبراهيم ، وعبدان بن عثمان ، ويعمر بن بشر ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، ويحيى بن معين ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، والحسن بن الربيع البوارنى ، والحسن بن عرفة ، ويعقوب الدورقى ، وإبراهيم بن مجشر ، وغيرهم .

ثم يقول الخطيب البغدادى : « قدم عبدالله بغداد غير مرة وحدث بها » .

ويقول الذهبى : حدث عنه خلق لا يحصون من أهل الأقاليم فإنه من صباه ما كف عن السفر ، وقال وهو يذكر من أخذ عنهم ، حتى إنه كتب عمن هو أصغر منه .

ويختم بيان شعور ابن المبارك نحو السنة بأنه قيل له :

إلى متى نكتب هذا الحديث ؟

فقال . لعل الكلمة التى انتفع بها ما كتبتها بعد .

وكتب ابن المبارك تسير على نسق التأليف فى عصره ، فهى أحاديث عن الرسول ﷺ وروايات عن الصحابة والتابعين وكلمات يسيرة نادرة من المؤلف هنا أو هناك .

وبين أيدينا لابن المبارك كتاب الجهاد ، وقد أوردنا خلاصة كافية عنه – وكتاب الزهد والرقائق وبه ٢٠٦٣ ألفان وثلاثة وستون حديثًا ، ورواية عن الرسول ﷺ وعن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم وقد حققه وعلق عليه الأستاذ المحدث المحقق الشيخ حبيب الأعظمى .

وقد بذل المحقق فيه جهدًا مشكورًا حتى أخرجه فى صورة دقيقة وفى طبعة أنيقة ، فجزاه الله خير الجزاء .

وقد جمعنا قطعة صالحة من أحاديث ابن المبارك ورواياته من كتاب الحلية ومن غيره ، واعتمدنا فى الكثير منها على كتاب الزهد والرقائق ونسقناها أبوابا لتسهل الإفادة منها ، وهى أحاديث وروايات متناسقة مع الروح العامة لابن المبارك فى صلاحه وتقواه ، وفى تعبده وتنسكه ، وفى روعه وزهده ، وفيما يلى الأحاديث التى جمعناها :

القرآن

روى ابن المبارك بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين .

أبى الأحوص عن عبد الله قال : إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن .

ابن عباس قال : ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه أو من حاجته إلى أهله أن يقرأ القرآن فيكون له بكل حرف عشر حسنات .

عبد الله قال : اقرءوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه بكل حرف عشر حسنات ، أما إنى لا أقول ألم حرف ، ولكن الألف حرف ، واللام حرف ، والميم حرف .

أبى هريرة قال : البيت يتلى فيه كتاب الله كثر خيره ، وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين ، وإن البيت الذى لم يتل فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيره وحضرته الشياطين ، وخرجت منه الملائكة .

عن الحسن أنه بلغه أن النبى ﷺ كان يقول : ألا إن أصفر البيوت من الخير بيت صفر من كتاب الله ، والذى نفس محمد بيده إن الشيطان ليخرج من البيت أن يسمع سورة البقرة فيه .

سهل بن سعد الساعدى قال : بينا نحن نقترئ إذ خرج علينا

الرسول ﷺ فقال الحمد الله ، كتاب الله واحد ، وفيكم الأخيار ، فيكم الأحمر والأسود ، اقرءوا ، اقرءوا ، اقرءوا قبل أن يأتى أقوام يقرءون يقيمون حروفه كما يقام السهم ، لا يجاوز تراقيهم ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه .

عبد الله بن عمرو بن العاص قال : من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه ، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدًا من خلق الله أعطى أفضل مما أعطى فقد حقر ما عظم الله ، وعظم ما حقر الله ، وليس ينبغى لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل ولا يجد فيمن يجد ولأن يعفو أو يصفح .

عمرو بن مرة قال : سمعت مجاهدًا يقول : القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة ، فيقول يارب جعلتنى فى جوفه فأسهرت ليله ومنعت جسده من شهوته ولكل عامل من عماله ، فيوقف له عز وجل ، فيقول ابسط يدك ، فتملأ من رضوان الله ، فلا يسخط عليه بعدها ابدًا ، ويقال له اقرأ وأرقه ، فيرفع بكل آية درجة ، ويزاد بكل آية درجة .

موسى بن على بن رباح قال : سمعت أبى يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إنما الحسد فى اثنتين : القرآن يعلمه الله الرجل ليقرأه ويعمل بما فيه فيقول الرجل لوددت أن الله أعطانى مثل ما أعطى فلانا ، ورجل آتاه الله مالاً فيصل به رحمه ويضعه فى حقه ، فيقول الرجل لوددت أن الله أعطانى مثل ما أعطى فلانًا ، وأربع خلال إذا أعطيتهن لم يضرك ما عزل عنك من الدنيا : حسن خليقة ، وعفاف طعمة ، وصدق حديث ، وحفظ أمانة .

الزهرى قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : إن من أحسن الناس صوتًا بالقرآن الذى إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله عز وجل .

الأشعرى قال : إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه ، ولا الجافى عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط .

يحيى بن أبى كثير قال : بينا أسيد بن حضير يصلى ذات ليلة إذ غشيته سحابة فيها مثل المصابيح ، قال والمرأة نائمة إلى جنبه وهى حامل والفرس مربوط فى الدار ، فخشيت أن ينفر الفرس فتفزع المرأة فتلقى ولدها ، فانصرفت من صلاتى ، ثم ذكرت ذلك للنبى ﷺ حين أصبحت ، قال : اقرأ أسيد ، وإن ذلك ملك يستمع القرآن .

حسان بن عطية قال : كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ فيعلمه السنة كما يعلمه القرآن .

الحسن قال : من أحب أن يعلم ما هو فليعرض نفسه على القرآن .

محمد بن حجارة قال : كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن من الليل أن يختموه فى الركعتين اللتين بعد المغرب ، وإذا ختموه من النهار أن يختموه فى الركعتين اللتين قبل صلاة الفجر .

أبى سعيد الخدرى قال : اقرءوا القرآن تسألون الله به قبل أن يقرأه أقوام يسألون به الناس ، سيقرأ القرآن ثلاثة رجال : رجل يباهى به الناس ، ورجل يستأكل به الناس ، وقارئ : يقرأه لله .

عن أبى الورد القشيرى أن أبا محمد الحضرمى حدثه ببيت المقدس قال : حدثنا كعب فى هذا البيت أنه وجد فى كتاب المنزل أنه ليس من عبد مؤمن أو مؤمنة يجىء يوم القيامة ومعه البقرة وآل عمران إلا وهما تظلانه عن يمينه وشماله يقولان : ربنا لا سبيل عليه .

معمر بن أبى حمزة الضبعى أنه أخبره قال قلت لابن عباس : إنى رجل فى قراءتى وكلامى عجلة ، فقال ابن عباس : لأن أقرأ البقرة أرتلها أحب إلى من أن أقرأ القرآن كله .

أبى نضرة قال : كنا عند عمران بن حصين قال : فجعل يحدثنا قال : فقال رجل : حدثنا من كتاب الله قال : فغضب عمران فقال : إنك أحمق ! ذكر الله الزكاة فى كتابه ، فأين من المئتين خمسة ؟ ذكر الله الصلاة فى كتابه ، فأين الظهر أربعًا حتى ذكر الصلوات . ذكر الله الطواف فى كتابه ، فأين الطواف بالبيت سبعًا ؟ وبالصفا والمروة سبعًا ؟ إنا نحكم ما هناك وتفسره السنة .

يحيى بن أبى كثير قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله كره لكم ثلاثًا : اللغو عند القرآن ، ورفع الصوت فى الدعاء ، والتخصر فى الصلاة .

عبد الله بن مسعود قال : ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ، ولكن بإقامة حدوده .

عون ومعن أن رجلا أتى عبد الله بن مسعود فقال : اعهد إلى ، فقال : إذا سمعت الله تعالى يقول : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فارعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه .

مجاهد فى قول الله عز وجل : ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾[1] قال يعملون به حق عمل به .

---

(١) البقرة : آية ١٢١ .

عطاء بن رباح فى قول الله تعالى : ﴿ طَهِّرَا بَيْتِيَ للطَّائِفينَ والْعَاكِفينَ والرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾[1] قال: أما والله ما هو بالطيب ، ولكنه من الذنب.

ابن عباس فى قوله : ﴿ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾[2] ، قال الكتاب والسنة .

عبد الله : ﴿ وآتى الْمَالَ عَلَى حُبِّه ﴾[3] وأنت حريص شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر .

عبد الله : أنه قال فى هذه الآية : ﴿ اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾[4] قال حق تقاته أن يطاع فلا يعصى ، وأن يشكر فلا يكفر ، وأن يذكر فلا ينسى .

أم الدرداء أنه أغمى على أبى الدرداء فأفاق فإذا بلال ابنه عنده ، فقال قم فاخرج عنى ، ثم قال : من يعمل لمثل مضجعى هذا ، من يعمل لمثل ساعتى هذه : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[5] أبيتم . ثم أغمى عليه فلبث لبثًا ثم يفيق فيقول مثل ذلك فلم يزل يرددها حتى قبض .

ابن مسعود قال : قال لى رسول الله ﷺ اقرأ على قلت أقرأ وعليك أنزل ؟ قال إنى أحب أن أسمعه من غيرى . قال : فافتتحت سورة

---

(١) البقرة : آية ١٢٥ .
(٢) البقرة : آية ١٢٩ .
(٣) البقرة آية ١٧٧ .
(٤) آل عمران : ١٠٢ .
(٥) الانعام : آية ١١٠ .

النساء فلما بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1] رأيت عينيه تذرفان فقال لى حسبك .

أبى هريرة ، قول الله سبحانه وتعالى : ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾[2] قال : قال النبى ﷺ هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى .

ابن عياش فى قول الله تعالى : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾[3] قال حفظا بصلاح أبيهما ولم يذكر عنهما صلاحًا .

محمد بن المنكدر قال : إن الله ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه فى دويرته والدويرات التى حوله مادام فيهم .

شقيق بن سلمة أنه تلا هذه الآية : ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[4] قال لقد علمت أن التقى ذو نهية .

عن الضحاك فى قول الله تعالى : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[5] .

أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾[6] وقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ

---

(١) النساء آية ٤١ .
(٢) الإسراء : آية ٧٩ .
(٣) الكهف : آية ٨٢ .
(٤) مريم : آية ١٨ .
(٥) مريم : آية ٦٢ .
(٦) المؤمنون : آية ٥١ .

مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[1] وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ، وملبسه حرام ، فأنى يستجاب لذلك .

الحسن فى قول الله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾[2] قال يعطون ما أعطوا ﴿وَقُلُوبُهُمْ وجِلَة﴾[3] قال يعملون ماعملوا من أعمال البر وهم يخشون أن لا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم عز وجل .

عبد الله بن مسعود قال : لا ينتصف النهار من ذلك اليوم حتى يقبل هؤلاء فى الجنة ، وهؤلاء فى النار ، ثم قرأ عبد الله بن مسعود ﴿أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وأَحْسَنُ مَقيلاً﴾[4] ثم قرأ : ﴿ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ لإِلَى الجحِيمِ﴾[5] .

فضالة بن عبيد يقول : لأن أكون أعلم أن الله تقبل منى مثقال حبة من خردل أحب إلى من الدنيا وما فيها ، لأن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبل اللهُ مِنَ المتَّقِينَ﴾[6] .

ربيع بن خيثم لجليس له : أيسرك أن تؤتى بصحيفة من النبى ﷺ

---

(١) البقرة : آية ١٧٢ .
(٢) المؤمنون : آية ٦٠ .
(٣) المؤمنون : آية ٦٠ .
(٤) الفرقان آية ٢٤ .
(٥) الصافات آية ٦٨ ، وهى قراءة ابن مسعود كما فى الطبرى (٤/١٩) وفى القراءة المشهورة ﴿مَرْجِعَهُمْ﴾ .
(٦) المائدة : آية ٢٧ .

لم يفك خاتمها ؟ قال : نعم ، قال : فاقرأ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[1] فقرأ إلى آخر الثلاث آيات .

عبد الرحمن بن زيد قال : قال عبد الله اعتبروا المنافق بثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان ، ثم قرأ عبد الله : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[2] .

أبي عبيدة قال : قال عبد الله : الكذب لا يصلح منه شيء في جد ولا هزل اقرءوا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[3] فهل ترون من رخصة في الكذب .

وهيب أنه بلغة أن مجاهدًا كان يقول في هذه الآية : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ﴾[4] .

سفيان قال : كان الربيع بن خيثم إذا تلا هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[5] قال : بل طوعا يارباه .

---

(١) الأنعام : آية ١٥١ .
(٢) التوبة : الآيات ٧٥ – ٧٧ .
(٣) التوبة آية ١١٩ .
(٤) هود : آية ١٦ .
(٥) الرعد : آية ١٥ .

مجاهد فى قوله : ﴿عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1] قال لا ينظر بعضهم فى قفا بعض .

الحسن فى قوله تعالى : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾[2] قال : أواب إلى الله بقلبه وعمله .

عن الحسن فى قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[3] قال الغرام اللازم الذى لا يفارق صاحبه ، وكل عذاب يفارق صاحبه فليس بغرام .

مجاهد فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[4] قال العمل بطاعة الله نصيب من الدنيا الذى يثاب عليه فى الآخرة .

فاطمة بنت عبد الملك كنت أسمع عمر فى مرضه الذى مات فيه يقول : (اللهم خفف عليهم موتى ولو ساعة من نهار) ، قالت فقلت له يومًا : يا أمير المؤمنين ألا أخرج عنك عسى أن تفضى شيئًا فإنك لم تنم ، قالت : فخرجت عنه إلى بيت غير بيت الذى هو فيه ، قالت فجعلت أسمعه يقول : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتقِينَ﴾[5] يرددها مرارًا ثم أطرق فلبث طويلا لا أسمع له صوتًا ، فقلت لوصيف له كان يخدمه ويحك انظر، فلما دخل صاح، قالت فدخلت عليه فوجدته ميتًا ، قد أقبل بوجهه على القبلة ووضع إحدى يديه على فِيهِ والأخرى على عينيه.

---

(١) سورة الحجر : ٤٧ .
(٢) الإسراء : من الآية ٢٥ .
(٣) الفرقان : من الآية ٦٥ .
(٤) القصص : من الآية ٧٧ .
(٥) القصص : آية ٨٣ .

الضحاك بن مزاحم يقول فى قول الله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[1] قال: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب.

مجاهد فى قوله : ﴿والَّذِينَ يَمْكُرُونَ السيئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ومَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[2] ، قال الرياء .

الزهرى . بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : لا تمكر ولا تعن ماكرًا فإن الله يقول : ﴿وَلاَ يَحيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إلاَّ بِأَهْلِهِ﴾[3] ولا تبغ ولا تعن باغيًا فإن الله تعالى يقول : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾[4] ولا تنكث ولا تعن ناكثًا فإن الله تعالى يقول : ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّما يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[5] .

مجاهد فى قول الله عز وجل : ﴿وَالَّذِى جَآءَ بالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[6] قال : هم الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة قد ابتاعوه ، أو قال ابتاعوا ما فيه .

الزهرى أن عمر بن الخطاب تلا هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[7] قال : استقاموا والله لله بطاعته ولم يروغوا روغان الثعالب .

---

(١) فاطر : من الآية ١٠ .
(٢) فاطر : من الآية ١٠ .
(٣) فاطر : آية ٤٢ .
(٤) يونس : من الآية ٢٣ .
(٥) الفتح : من الآية ١٠ .
(٦) الزمر : من الآية ٣٣ .
(٧) فصلت : من الآية ٣٠ .

الحسن أنه قرأ ﴿أَفَمَن يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِى آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[1] الآية ، قال : سمع رجلا من المهاجرين رجلا يقرؤها يعيدها ويبديها فقال : أو ما سمعت الله تعالى يقول : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[2] هذا الترتيل .

الضحاك قال ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[3] ، ونسيان القرآن من أعظم المصائب .

على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : إذا مات العبد الصالح بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء والأرض ثم قرأ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[4] .

مسروق قال : قال لى رجل من أهل مكة ، هذا مقام أخيك تميم الدارى ، لقد رأيته ذات ليلة حتى أصبح أو قرب أن يصبح يقرأ آية من كتاب الله ، ويركع ، ويسجد ويبكى ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[5] .

صحران مولى عثمان بن عفان قال : مرت على عثمان فخاره من ماء فدعا به فتوضأ فأسبغ وضوءه ثم قال : « لو لم أسمعه من

---

(١) فصلت : من الآية ٤٠ .
(٢) المزمل : من الآية ٤ .
(٣) الشورى : آية ٣٠ .
(٤) الدخان : آية ٢٩ .
(٥) الجاثية : آية ٢١ .

رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين ، أو ثلاثا ما حدثتكم به ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما توضأ عبد فأسبغ الوضوء ، ثم قام إلى الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الأخرى » قال محمد بن كعب : وكنت إذا سمعت حديثًا عن رجل من أصحاب النبى ﷺ التمسته فى القرآن ، فالتمست هنا فوجدت ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ﴾[1] فعلمت أن الله لم يتم عليه النعمة، حتى غفر ذنوبه، ثم قرأ الآية التى فى سورة المائدة:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ حتى بلغ ﴿وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2]، فعرفت أن الله لم يتم عليهم النعمة حتى غفر لهم.

الحسن فى قول الله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[3] قال يعذبون .

مجاهد فى قوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[4] . قال هو لمن هم بسيئة فذكر الله فتركها .

سيار الشامى قال : قيل لأبى الدرداء : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

(١) سورة الفتح : الآيتان ١ و ٢ .
(٢) سورة المائدة : الآية ٦ .
(٣) سورة الذاريات : الآية ١٣ .
(٤) سورة الرحمن : الآية ٤٦ .

جَنَّتَانِ﴾[1] وإن زنى وإن سرق – قال : إنه إن خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق .

ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ﴾[2] قال خضراوان من الرى .

عبد الله بن أبى أوفى فى قوله : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ﴾[3] قال خضراوان .

وفى قوله : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[4] قال نضاختان بالخير .

الحسن فى قوله تعالى : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[5] . قال العرب : المتحببات إلى أزواجهن ، والأتراب والأشباه المستويات .

صالح الرى قال : قال الله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[6] .

قال : يعنى يلين القلوب بعد قسوتها .

لزم رجل باب عمر ، فكان عمر كلما خرج رآه بالباب فقال له يوما : انطلق واقرأ القرآن يغنيك عن باب عمر ، فانطلق الرجل فقرأ القرآن ، وفقده عمر فجعل يطلبه ، إذ رآه يوما فقال : يا فلان لقد فقدناك فما الذى حبسك عنا ؟ قال يا أمير المؤمنين أمرتنى أن أقرأ القرآن ، فقرأته فأغنانى عن باب عمر ، فقال : وما ... . قال :

---

(١) سورة الرحمن : الآية ٤٦ .
(٢) سورة الرحمن : الآية ٦٤ .
(٣) سورة الرحمن : الآية ٤٦ .
(٤) سورة الرحمن : الآية ٦٦ .
(٥) سورة الواقعة : ٣٧ .
(٦) سورة الحديد : الآية ١٧ .

قرأت : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ﴾[1] . فقال عمر فقه الرجل ، لا كل هذا .

عطية الكوفى فى قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2] . قال : على أدب القرآن .

البراء فى قول الله تعالى : ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾[3] قال : البهجة مما هم فيه من النعيم .

الحسن قال : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾[4] قال : ملأى .

مسروق عن عبد الله فى قول الله تعالى : ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾[5] قال : الرحيق الخمر المختوم المخروج « ختامه مسك » قال طعمه وريحه .

عبد الله بن مسعود فى قوله : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴾[6] قال تسنيم عين الجنة يشربها المقربون صرفا وتخرج لأصحاب اليمين » .

الحسن فى قول الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾[7] قال : بخل بما لا يبقى واستغنى بغير عناء .

أبى الدرداء قال : تمام التقوى أن يتقى الله العبد حتى ينقيه فى

---

(١) سورة الطلاق : الآيتان ٢ ، ٣ .
(٢) سورة القلم : الآية ٤ .
(٣) سورة الحاقة : الآية ٢٣ .
(٤) سورة النبأ : الآية ٣٤ .
(٥) سورة المطففين : الآيتان ٢٥ و ٢٦ .
(٦) سورة المطففين : الآية ٢٧ .
(٧) سورة الليل : الآية ٨ .

مثقال ذرة ، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال ، خشية أن يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام ، فإن الله قد بين للعباد الذى يعيرهم إليه ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾[1] ، فلا تحقرن شيئا من الشر أن تتقيه ولا شيئا من الخير أن تفعله .

الحسن قال : قدم صعصعة يعنى عم الفرزدق أوجده على النبى ﷺ فسمعته يقرأ هذه الآية : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾[2] .

فقال حسبى حسبى لا أبالى أن لا أسمع غيرها .

---

(١) سورة الزلزلة : ٧ ، ٨ .

(٢) سورة الزلزلة ٧ ، ٨ .

الإسلام

عن الحسن قال : الإسلام – وما الإسلام – أن تسلم قلبك لله تعالى وأن يسلم منك كل مسلم وذى عهد .

وعن عمر بن الخطاب قال لأبى عبيدة : إنكم كنتم أذل الناس وأقل الناس وأحقر الناس فأعزكم الله بالإسلام ، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله .

وعن عقبة بن أبى الصهباء قال : كان الحسن يفتتح مجلسه وحديثه بأن يقول : الحمد لله بالإسلام ، والحمد لله بالقرآن ، والحمد لله بمحمد ﷺ والحمد لله بالأهل والمال ، والحمد لله بالمعافاة .

وعن أبى شريك أن رسول الله ﷺ قال : من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المسلم ، أو أن تفرج عنه غما أو أن تقضى عنه دينًا ، أو أن تطعمه من جوع .

وعن أبى هريرة يقول : قال ﷺ : لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا .

وعن أبى طلحة وابن سهل الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال : ما من امرئ يخذل امرأ مسلمًا فى موطن تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته ، وما من امرئ ينصر امرأ مسلمًا فى موطن ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته .

ابن مسعود قال : ما يضر عبدًا يصبح على الإسلام ويمسى عليه ماذا أصاب من الدنيا .

أبى البحترى أن النبى ﷺ ذكر أشياء يؤجر فيها الرجل قال : يؤجر فى كذا ، ويؤجر فى كذا ، حتى ذكر غشيان أهله فقالوا : يا رسول الله : يؤجر فى شهوة يصيبها ؟ قال أرأيت لو كان إثمًا أليس كان يكون عليه الوزر . قال فكذلك يؤجر .

أبى الصهباء وهو صلة بن أشيم طلبت الرزق فى وجوهه فأعيانى أن أصيبه إلا رزق يوم بيوم فعلمت أنه خير لى ، قال : وسمعت الحسن وإلا فحدثنى داود عن الحسن أنه قال : ما من مسلم يرزق رزق يوم بيوم ولا يعلم أنه قد خير له إلا عاجز أو قال غبى الرأى .

الإيمـــان

روى ابن المبارك بسنده عن : سهل بن سعد يحدث عن النبى ﷺ قال : « المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد للرأس » .

فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع ألا أخبركم بالمؤمن ؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله والمهاجر من هجر الذنوب والخطايا .

يزيد بن مزيد الهمزانى أن أبا الدرداء قال : ذروة الإيمان أربع خلال : الصبر بالحكم ، والرضا بالقدر ، والإخلاص للتوكل ، والاستسلام للرب ، ولولا ثلاث خلال صلح الناس : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه .

أبى أمامة قال : سأل رجل النبى : ما الإثم ؟ قال : ما حك فى صدرك فدعه ، قال : فما الإيمان ؟ قال : إذا ساءتك سيئتك وسرتك حسنتك فأنت مؤمن .

عبد الله بن مسعود قال : والذى لا إله غيره ما أعطى عبد مؤمن بعد إيمان بالله أحسن من حسن ظنه بالله سبحانه وتعالى ، والذى لا إله غيره لا يحسن عبد ظنه بالله إلا إياه وذلك لأن الخير بيده .

سعد قال : كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الكذب والخيانة .

أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال : ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ، من أحب المرء لا يحبه إلا لله عز وجل ، ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن كان أن يقذف فى النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله سبحانه وتعالى منه .

عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : لنفس المؤمن أشد ارتكاضًا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به — اهـ .

الحسن قال : إن المؤمن جمع إحسانًا وشفقة ، وإن المنافق جمع إساءة وأمنًا ، وتلا هذه الآية :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِهِم مُّشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾(١) وقال المنافق : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِى ﴾(٢) .

أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه » .

محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام قال : قال رسول ﷺ : « خصلتان لا تكونان فى منافق : حسن سمت ، ولا فقه فى الدين » .

رسول الله ﷺ قال : « المؤمن عبد بين مخافتين من ذنب قد مضى لا يدرى ما يصنع الله فيه ، ومن عمر قد بقى لا يدرى ماذا يصيب فيه من الهلكان » .

---

(١) المؤمنون : الآيتان ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) القصص : من الآية ٧٨ .

عوف بن عبد الله أن لقمان قال لابنه : يا بنى ! ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره ، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته ، قال : وكيف أستطيع ذلك يا أبه ! وإنما لى قلب واحد ، قال : يا بنى ! إن المؤمن كذى قلبين ، قلب يرجو به وقلب يخاف به .

سعد بن مسعود أن النبى ﷺ سئل : أى المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنكم خلقًا ، قيل : أى المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكرًا وأحسنهم لها استعدادًا .

أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ قال : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا وأدخل رسول الله ﷺ أصابعه بعضها فى بعض » .

عتبة بن عبد الأسلمى وكان من أصحاب النبى ﷺ قال : إن الشاب المؤمن لو يقسم على الله لأبره .

عمر بن سعد عن النبى ﷺ قال : عجبًا للمسلم إن أصابه خير حمد الله وشكره ، وإن أصابته مصيبة احتسب وصبر ، المؤمن يؤجر فى كل شىء حتى فى اللقمة يرفعها إلى فيه .

الحسن قال : المؤمن من يعلم أن من قال الله عز وجل كما قال والمؤمن أحسن عملا ، وأشد الناس خوفًا ، لو أنفق جبلا من مال ما أمن من دون أن يعاين : لا يزداد صلاحًا وبرًّا وعبادة إلا ازداد فرقًا ، يقول : لا أنجو ، لا أنجو ، والمنافق يقول : سواد الناس كثير ، وسيغفر لى ، ولا بأس على يسىء العمل ، ويتمنى على الله تعالى .

أبى هريرة عن النبى ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت » .

أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : « مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس فى أجمته تجول ثم ترجع إلى أجمته ، وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان ، فأطعموا طعامكم الأتقياء ، وولوا معروفكم المؤمن » .

ابن عباس قال : أحب ؛ وأبغض ، وعاد فى الله ، ووال فى الله ، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مؤاخاة الناس اليوم فى أمر الدنيا ، وذلك ما لا يجزئ عن أهله شيئًا يوم القيامة .

صالح بن سمار أن رسول الله ﷺ قال لحارث بن مالك : ألا كيف أنت ؟ أو ما أنت يا حارث ؟ قال مؤمن ، يا رسول الله ، قال : مؤمن حقًّا ، قال : فإن لكل حق حقيقة فما حقيقة ذلك ؟ قال : عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى ، وكأنى أنظر إلى عرش ربى عز وجل ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أسمع عواء أهل النار ، فقال رسول الله ﷺ ، مؤمن نور الله قلبه ، قال ابن الوراق : قال ابن صاعد : ولا أعلم صالح بن سمار أسند إلا حديثًا واحدًا .

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » قال : وقال الحسن : والله إن أصبح فيها مؤمن إلا حزينًا ، وكيف لا يحزن المؤمن وقد حدث عن الله عز وجل ، وعن أنه وارد

جهنم ولم يأته أنه صادر عنها والله ليلقين أمراضًا ، ومصيبات وأمورًا تغيظه وليظلمن مما ينتصر ، يبتغى من ذلك الثواب من الله عز وجل ، وما يزال فيها حزينًا خائفًا حتى يفارقها ، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة - اهـ .

الحسن قال : إن المؤمن قوام عَلَى نفسه ، يحاسب نفسه لله عز وجل وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم فى الدنيا ، وإنما اشتق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة ، إن المؤمن يفجأ الشيء يعجبه فيقول : والله إنى لأشتهيك وإنك لمن حاجتى ، ولكن والله ما من صلة إليك ، هيهات هيهات ، حيل بينى وبينك ، ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه ، فيقول ما أردت إلى هنا ، ما لى ولهذا ، والله لا أعود إلى هذا أبدًا إن شاء الله ، إن المؤمنين قوم أوثقهم القرآن ، وحال بينهم وبين هلكتهم ، إن المؤمن أسير فى الدنيا يسعى فى فكاك رقبته ، لا يأمن شيئًا حتى يلقى الله يعلم أنه مأخوذ عليه فى سمعه ، فى بصره ، فى لسانه ، فى جوارحه ، يعلم أنه مأخوذ عليه فى ذلك كله .

عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال : « الدنيا سجن المؤمن ، فإذا فارق الدنيا فارق السجن » .

الآخـــرة

روى ابن المبارك بسنده عن : أنس بن مالك قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول الله !متى قيام الساعة ؟ ، فقام رسول الله ﷺ إلى الصلاة ، فلما قضى الصلاة قال : أين السائل عن الساعة ؟ فقال الرجل : أنا يا رسول الله ! قال : ما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام – أو قال ما أعددت لها كبير عمل إلا أنى أحب الله ورسوله ، فقال النبى ﷺ : المرء مع من أحب ، أو قال : أنت مع من أحببت ، قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بشىء بعد الإسلام فرحهم بها .

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : ألا إن الناس لم يؤتوا فى الدنيا شيئًا خيرًا من اليقين والعافية فسلوهما الله عز وجل . وقال الحسن صدق الله ، وصدق رسوله ، باليقين هربت من النار ، وباليقين ، طلبت الجنة ، وباليقين صبر على المكروه ، وباليقين أديت الفرائض ، وفى معاناة الله خير كثير ، قد والله رأيناهم يتقاربون فى العافية فإذا وقع البلاء تباينوا .

عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ صلى على قتلى أحد بعد ثمانى سنين كالمودع للأحياء والأموات ، ثم طلع المنبر وقال : إنى بين أيديكم فرط ، وأنا عليكم شهيد ، وإن موعدكم الحوض ، وإنى لأنظر إليه وأنا فى مقامى هذا ، وإنى لست أخشى عليكم أن تشركوا ، ولكن

أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها ، قال عقبة : وكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ .

معاوية بن قرة قال : أشد الناس يوم القيامة حسابًا الصحيح الفارغ .

أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا رأيت مثل النار نام هاربها » .

أنس بن مالك قال : يؤتى بأنعم بأهل الدنيا من الكفار فيقول الله سبحانه وتعالى : اغمسوه غمسة فى النار ، فيقال له : هل رأيت نعيما قط ؟ فيقول لا ، ويؤتى بأشد المؤمنين ضرًا فيقول اغمسوه غمسة فى الجنة فيقول له : هل رأيت ضرًا قط أو مسك بلاء قط؟ فيقول: لا .

أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يتبعه أهله ، وماله ، وعمله ، فيرجع أهله ، وماله ، ويبقى معه عمله » .

أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال : « يجاء بابن آدم يوم القيامة بين يدى الله ، فيقول له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت ؟ فيقول : يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعنى آتك به ، فإذا عبد لم يقدم خيرًا فيمضى به إلى النار » .

محمد بن المنكدر قال : يقال يوم القيامة أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ، اجعلوهم فى رياض المسك ، ثم يقول للملائكة : أسمعوهم حمدى وثنائى عليهم وأخبروهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

عن أبى سعيد – أظنه رفعه – قال : « يؤتى بالموت يوم القيامة

كالكبش الأملح حتى يوقف بين الجنة والنار، فيقال : يا أهل الجنة هذا الموت، ويا أهل النار هذا الموت، قال : فيذبح وهم ينظرون فلو مات أحد فرحًا لمات أهل الجنة ، ولو مات أحد حزنًا لمات أهل النار » .

أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد يموت إلا ندم ، قالوا : وما ندامته ؟ قال : إن كان محسنًا ندم أن لا يكون أكثر من الإحسان ، وإن كان مسيئًا ندم أن يكون نزع » .

أسد بن الميمنى قال : غزونا مع أبى موسى الأشعرى فقال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج ، قلنا : وما الهرج ؟ قال : « القتل » .

عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء » .

أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يلج الجنة أحد بعمله ، قالوا : ولا إياك يا رسول الله ، قال : ولا إياى إلا أن يتغمدنى الله برحمته ، أو تسعنى منه عافيته » .

ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد ، فيقول : بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك » .

معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « إن شئتم أنبأتكم بأول سورة ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة ، وبأول ما يقولون ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : يقول الله للمؤمنين قد أحببتم لقائى ؟ فيقولون : نعم يا ربنا ، فيقول : لم ؟ فيقولون : رجونا عفوك ورحمتك ، فيقول : إنى قد وجبت لكم رحمتى » .

أنس بن مالك قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ وسلم إذ قال : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، قال : فأطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من ماء وضوئه معلق نعليه بيده الشمال ؛ فلما كان من الغد ، قال رسول الله ﷺ يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى ، فلما كان من الغد ، قال رسول الله ﷺ : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى ، فلما قام رسول الله ﷺ ، اتبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له : إنى لاحيت أبى فأقسمت أنى لا أدخل عليه ثلاث ليال ، فإن رأيت أن تؤوينى إليك حتى تحل يمينى فعلت ، قال : نعم .

قال أنس : فكان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه بات معه ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل بشىء غير أنه إذا تقلب على فراشه ذكر الله ، وكبره حتى يقوم لصلاة الفجر فيسبغ الوضوء ، قال عبد الله : غير أنى لا أسمعه يقول إلا خيرًا ، فلما مضت الثلاث الليالى وكدت أن أحتقر عمله ، قلت : يا عبدالله ؛ إنه لم يكن بينى وبين والدى غضب ولا هجر ، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات فى ثلاثة مجالس يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، فاطلعت أنت فى تلك الثلاث المرات فأردت أن آوى إليك ، فأنظر ما عملك ؟ فأقتدى بك ، فلم أرك تعمل كبير عمل ، فما الذى بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ، قال : ما هو إلا ما رأيت فانصرفت عنه ، فلما وليت دعانى ، وقال : ما هو إلا ما رأيت غير أنى لا أجد فى نفسى غلاً لأحد من المسلمين ، ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه ، فقال له عبد الله بن عمرو هذه التى بلغت بك وهى التى لا نطيق .

أبى سعيد الخدرى قال : أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس .

أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحدًا من خلقك ، فيقول : أنا أعطيكم أفضل من ذلك ، احل عليكم رضوانى فلا أسخط .

الشعبى قال : يطلع القوم من أهل الجنة إلى قوم فى النار فيقولون : ما أدخلكم النار ؟ وإنما أدخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم قالوا : إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله - اهـ .

العلم

روى ابن المبارك بسنده عن : عبد الله بن عمرو قال : دخل رسول ﷺ المسجد فرأى مجلسين أحد المجلسين يدعون الله تعالى ويرغبون إليه ، والآخر يتعلمون الفقه ، فقال رسول الله ﷺ : كلا المجلسين على خير وأحدهما أفضل من صاحبه ، أما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل ، وإنما بعثت معلمًا ، هؤلاء أفضل فجلس معهم .

عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتى على يوم لا أزداد فيه علمًا يقربنى إلى الله فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم » .

أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : خيار أمتى علماؤها ، وخيار علمائها خيارها ، ألا وإن الله يغفر للعالم أربعين ذنبًا قبل أن يغفر للجاهل ذنبًا واحدًا ، ألا وإن العالم الرحيم يجىء يوم القيامة وإن نوره قد أضاء يمشى فيه بين المشرق والمغرب كما يضىء الكوكب الدرى.

ابن أبى جعفر أن رسول الله ﷺ حين بعث معاذًا يعلم الدين قال له : لأن يهدى الله بك رجلا واحدًا خير لك من الدنيا وما فيها .

الحسن قال : لا يزال العبد بخير إذا قال ، قال لله ، وإذا عمل يعمل لله .

حبيب بن حجر القيسى قال : كان يقال : ما أحسن الإيمان يزينه العلم ، وما أحسن العلم يزينه العمل ، وما أحسن العمل يزينه الرفق ، وما أضيف شىء إلى شىء أزين من حلم إلى علم .

محمد بن كعب القرظى قال : إذا أراد الله بعبد خيرًا جعل فيه ثلاث خصال ، فقهًا فى الدين ، وزهادة فى الدنيا ، وبصرًا بعيوبه .

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : العلم علمان : علم فى القلب ، فذلك العلم النافع ، وعلم على اللسان فذلك حجة الله على خلقه .

عبد الله بن مسعود قال : لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قبل أصحاب محمد ﷺ وأكابرهم ، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم فذلك حين هلكوا .

موسى ﷺ قال : أى رب أى عبادك أحكم ؟ قال : الذى يحكم للناس كما يحكم لنفسه ، قال أى عبادك أغنى ؟ قال : أرضاهم بما قسمت له ، قال : فأى عبادك أخشى ؟ قال : أعلمهم بى .

عن عبد الله قال : كفى بخشية الله علمًا ، وكفى الاغترار بالله جهلا » اهـ .

أبى ليلى قال ؛ أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبى ﷺ أراه قال فى هذا المسجد فما كان منهم محدث إلا ود أن أخاه كفاه الحديث ولا مفت إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا .

الحسن أنه قال : كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك فى تخشعه ، وبصره ، ولسانه ، ويده ، وصلاته ، وحديثه ، وزهده ، وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيرًا له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها فى الآخرة — اهـ .

ابن شهاب قال : بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون : الاعتصام بالسنن نجاة ، والعلم يقبض قبضًا سريعًا فنعش العلم ثبات الدين والدنيا ، وذهاب الدين كله فى ذهاب العلم .

عطاء بن أبى رباح قال : ما رأيت مجلسًا قط أكرم من مجلس ابن عباس ولا أكثر فقها ، ولا أعظم جفنة ، أصحاب القرآن عنده يسألونه ، وأصحاب العربية عنده يسألونه ، وأصحاب الشعر عنده يسألونه ، فكلهم يصدر فى رأى واسع .

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفى كنفه ، ما لم تمال قراؤها أمَراءها ، ولم يزل صالحوها فجارها وما لم يمن خيارها شرارها ، فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ، ثم سلط عليهم جبابرتهم ، فساموهم سوء العذاب ، وضربهم بالفاقة والفقر وملأ قلوبهم رعبًا .

سفيان قال : كان يقال ليس بفقيه من لم يعد البلاء نعمة ، والرجاء مصيبة .

الضحاك قال : أدركتهم وما يتعلمون إلا الورع .

أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليلة أسرى بى رجالا تقرض شفاههم بالمقاريض ، قلت : من هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال : خطباء أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم ، وهم يتلون الكتاب ، أفلا يعقلون » .

معاذ بن جبل : اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بعلم حتى تعملوا – اهـ .

أبى الدرداء : إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لى قد علمت فماذا عملت فيما علمت – اهـ .

أبى الدرداء قال : إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه – اهـ .

سفيان قال : تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون .

مالك بن دينار قال : سألت الحسن عن عقوبة العالم ؟ قال : موت القلب ، قال : وما موت القلب ؟ قال : طلب الدنيا بعمل الآخرة .

عبد الله قال : إني لأحسب الرجل ينسى العلم يعلمه بالخطيئة يعملها .

سلمة بن نبيط قال : قلت لأبي ، وكان له صحبة لو غشيت هذا السلطان فقال : إني أخشى أن أشهد مشهدًا يدخلني النار .

الصلاة

روى ابن المبارك بسنده عن : عبيد الله بن أبى جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : « من أجاب داعى الله وأحسن عمارة مساجد الله كانت تحفته بذلك من الله الجنة ، فقيل : يا رسول الله : ما أحسن عمارة مساجد الله ؟ قال : لا يرفع فيها صوت ، ولا يتكلم فيها بالرفث » .

أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : إسباغ الوضوء عند المكاره من الكفارات ، وكثرة الخطا إلى المساجد من الكفارات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة من الكفارات وذلك الرباط وذلك الرباط » .

أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « الكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة » .

يحيى الغسانى قال : قال رسول الله ﷺ : « مشيك إلى المسجد ورجوعك إلى بيتك فى الأجر سواء » .

عقبة بن عامر الجهنى عن النبى ﷺ قال : « من خرج من بيته إلى المسجد كتب له كاتباه بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ، والقاعد فى المسجد ينتظر الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين حتى يرجع إلى بيته » .

ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » .

سعد بن إبراهيم عن أبيه أنه قال : سمع عمر بن الخطاب رجلا فى المسجد يتكلم فقال : تدرى أين أنت .

عمرو بن ميمون قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إن بيوت الله فى الأرض المساجد وأن حقًّا على الله أن يكرم من زاره فيها .

حبيب بن أبى ثابت قال : كان يقال إيتوا الله فى بيته فإنه لم يؤت مثله فى بيته وأنه لا أحد أعرف بحق من الله عز وجل .

أبى الدرداء قال : إن من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ .

ميمون بن جابان قال : ما رأيت مسلم يسار متلفتا فى صلاة قط خفيفة ولا طويلة ، قال : ولقد انهدمت ناحية من المسجد ، ففزع أهل السوق لهدمتها وإنه لفى المسجد فى الصلاة فما التفت .

صلة بن أشيم قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى صلاة لا يذكر فيها شيئًا من أمر الدنيا ثم سأل الله شيئًا أعطاه » .

أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « لولا أن أشق على أمتى لأمرت بالسواك عند كل صلاة ، ولأخرت العشاء إلى نصف الليل أو إلى ثلث الليل ، وذكر نزوله عز وجل : فقال : من الذى يدعونى فأستجيب له ؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه ؟ من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له ؟ حتى يطلع الفجر » .

أبى حسين المجاشعى قال : قيل لعامر بن عبد قيس : أتحدث نفسك فى الصلاة ؟ قال : نعم ، فلما ولوا قيل قال للذين سألوه ، أو قال

لهم أحدث نفسى بالوقوف بين يدى الرب سبحانه وتعالى ، ومنصرفى من بين يديه .

عمر بن عبد العزيز قال : كان العلماء يهاب أحدهم الرحمن سبحانه وتعالى أن يشد النظر بين يديه ما دام يصلى .

عدى بن حاتم قال : ما دخل وقت صلاة قط حتى أشتاق إليها .

عمار بن ياسر : لا يكتب للرجل من صلاته ماسها عنه .

عائشة عن رسول الله ﷺ قال : « ما من امرئ يكون له صلاة من الليل ، ويغلبه عليها نوم ، إلا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة » .

أنس بن مالك قال : كان النبى ﷺ إذا صلى الغداة فى سفر مشى على راحلته قليلا » .

عبيد الله بن المغيرة أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كان يسبح قبل صلاة الظهر حتى يفىء الفىء أربع ركعات يطيلهن حتى أقول قد قرأ فى بعضهن بسورة البقرة .

سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان عبد الرحمن بن عوف يصلى قبل الظهر صلاة طويلة ، فإذا سمع شد عليه ثيابه وخرج .

أبى عبد الرحمن الحبلى قال : إذا صليت المغرب فقم فصل صلاة رجل لا يريد أن يصلى تلك الليلة ، فما رزقت من الليل قياما كان خيرًا رزقته وإن لم ترزق قياما ، كنت قد قمت أول الليل .

عبد الله بن عمرو بن العاص قال : صلاة الأوابين الخلوة التى بين المغرب والعشاء حتى يثوب الناس إلى الصلاة .

محمد بن المنكدر يحدث أن النبى ﷺ قال : « من صلى صلاة بين المغرب إلى صلاة العشاء ، فإنها صلاة الأوابين » .

عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال : ما أتيت عبد الله بن مسعود فى تلك الساعة ، إلا وجدته يصلى ، فقلت له فى ذلك ، فقال : نعم ساعة الغفلة يعنى ما بين المغرب والعشاء .

ثابت البنانى قال : كان أنس يصلى ما بين المغرب والعشاء ويقول هذه ناشئة الليل .

عبد الكريم بن الحارث يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « من ركع عشر ركعات بين المغرب والعشاء بنى له قصر فى الجنة ، فقال عمر بن الخطاب : إذًا نكثر قصورنا أو بيوتنا يا رسول الله ! ، فقال رسول الله ﷺ : الله أكثر فضل ، أو قال : أطيب » .

ابن طاؤوس عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يصلى سبع عشرة ركعة من الليل .

حميد بن عبد الرحمن يقول : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل ، وأفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم » .

عائشة قالت : ما خرج رسول الله ﷺ من عندى قط إلا صلى ركعتين .

حسان بن عطية قال – بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : « ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ، ولولا أن أشق على أمتى لفرضتها عليهم » .

مرة قال : قال عبد الله : فضل صلاة الليل على النهار كفضل صدقة السر على العلانية .

ضمرة بن حبيب بن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تقرب العبد إلى الله تعالى بشيء أفضل من سجود خفى » .

أبى الدرداء قال : لولا ثلاث ما أحببت أن أعيش يومًا واحدًا الظمأ لله بالهواجر ، والسجود في جوف الليل ، ومجالسة قوم ينتقون من خيار الكلام كما ينتقى من أطايب الثمر .

معضد قال : لولا ظمأ الهواجر ، وطول ليل الشتاء ، ولذاذة التهجد بكتاب الله عز وجل ما باليت أن أكون يعسوبًا .

أبى هريرة قال : كانت صلاة رسول الله ﷺ بالليل يخفض طورًا ويرفع طورًا .

سعيد بن جبير قال : قال مسروق : ما آسى من الدنيا على شيء إلا على السجود لله عز وجل .

عمر بن الخطاب قال : لا يغرنكم صلاة امرئ ولا صيامه ، ولكن انظروا من إذا حدث صدق ، وإذا ائتمن أدى ، وإذا أشفى ورع .

حسان بن عطية قال : إن الرجلين ليكونان فى صلاة واحدة وإن بينهما من الفضل لكما بين السماء والأرض ، ثم فسر ذلك أن أحدهما يكون مقبلا على الله بقلبه ، والآخر ساه غافل .

أبى ذر قال : قال رسول ﷺ : لا يزال الله مقبلا على العبد فى صلاته ما لم يلتفت ، فإذا حرف وجهه انصرف عنه .

مجاهد فى قول الله : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾[1] قال : من القنوت الركوع والخشوع ، وغض البصر ، وخفض الجناح من رحمة الله

(١) البقرة : من الآية ٢٣٨ .

سبحانه وتعالى ، فكانت العلماء إذا قام أحدهم هاب الرحمن سبحانه وتعالى أن يشد نظره إلى شيء أو يلتفت أو يقلب الحصى أو يعبث بشيء أو يحدث نفسه بشيء من الدنيا إلا ناسيًا مادام فى صلاته .

أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه ، فلا يحركن الحصى » .

مسلم بن يسار : إنك إذا كنت قائما بين يدى أمير أحببت أن يراك متخشعًا لينجح لك حاجتك ، قيل فأين منتهى النظر فى الصلاة ، قال موضع السجود حسن .

مطرف عن أبيه : قال : أتيت النبى ﷺ وهو يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل يعنى يبكى .

عبد الله بن هبيرة أن أبا هريرة كان يقول : الصلاة قربان ، والصدقة فداء ، والصيام جنة ، إنما مثل الصلاة كمثل رجل أراد من إمام حاجته فأهدى له هدية ، ومثل الصدقة كمثل رجل أسر ففدى نفسه ، ومثل الصيام كمثل رجل لقى عدوا وعليه جنة حصينة ، وقال : إذا قام العبد يعنى إلى الصلاة ، فإنه فى مقام عظيم واقف على الله يناجيه ويترضاه قائم بين يدى الله الرحمن سبحانه وتعالى يسمع قوله ، ويرى عمله ، ويعلم ماتوسوس به نفسه ، فليقبل على الله سبحانه بقلبه وجسده ثم ليرم ببصره قصد وجهه خاشعًا أو ليخفضه فهو أقل لسهوه ولا يلتفت ولا يحرك شيئًا بيده ولا يرجله ، ولا شيئًا من جوارحه حتى يفرغ من صلاته ، وليبشر من فعل هذا ولا قوة إلا بالله عز وجل .

عون بن عبد الله قال : أوصى رجل ابنه فقال : يا بنى عليك بتقوى الله وإن استطعت أن تكون اليوم خيرًا منك أمس ، وغدًا خير منك

اليوم فافعل ، وإذا صليت صلاة فصل صلاة مودع . وإياك وكثرة تطلب الحاجات فإنها فقر حاضر وإياك وما يعتزر منه .

عبد الله إذا كان العبد فى صلاته فإنه يقرع باب الملك وأنه من يدأب قرع باب الملك يوشك أن يفتح له .

أبى هريرة قال : إن أقرب ما يكون العبد من الله تعالى ساجدًا ، فأكثروا الدعاء عند ذلك .

القاسم بن محمد يقول : إن الصلاة النافلة تفضل فى السر على العلانية كفضل الفريضة فى الجماعة .

أنس بن مالك قال : كنت جالسًا مع النبى ﷺ فى المسجد ورجل يصلى فقال : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام يا حى يا قيوم ، أسألك فقال النبى ﷺ هل تدرون بما دعا ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم فقال : دعا الله باسمه العظيم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى .

عبد الله بن أبى أوفى قال – قال رسول الله ﷺ : « من كانت له حاجة إلى الله ، أو إلى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه ، وليصل ركعتين وليثن على الله تبارك وتعالى ، وجل وعلا ، وليصل على محمد النبى ﷺ، ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ، اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل ذنب ، اللهم لا تدع لى ذنبا إلا غفرته ، ولاهما إلا فرجته ، ولا حاجة هى لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين » .

أبى هريرة قال – قال رسول الله ﷺ : « الصلوات كفارات للخطايا

واقرأوا إن شئتم : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾[1] .

محمد بن كعب القرظى قال – بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : « إن الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ؛ قال محمد بن كعب : هذا فى القرآن : ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾[2] وقال محمد : ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ . قال – فطرفا النهار : الفجر والظهر والعصر ، وزلفًا من الليل : المغرب والعشاء ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ . فهى الصلوات الخمس .

عبد الله بن سلام قال : كان النبى ﷺ إذا نزل بأهله الضيف أمرهم بالصلاة ثم قرأ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾[3] الآية .

أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « أبردوا بالصلاة فى الحر فإن حرها من فيح جهنم أو فيح جهنم » .

سالم بن أبى الجعد قال : قال سلمان : الصلاة مكيال فمن أوفى أوفى له ، ومن طفف فقد علمتم ما قال الله فى المطففين .

الحسن أن رسول الله ﷺ قال : مثل الصلاة المكتوبة كالميزان من أوفى استوفى .

---

(١) هود : من الآية ١١٤ .
(٢) النساء : الآية ٣١ .
(٣) طه : من الآية ١٣٢ .

عقبة بن عامر أن النبى ﷺ : صلى على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء ، والمودع للأموات ثم قال : إنى من بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد ، وإن موعدكم الحوض وإنى لأنظر إليه فى مقامى هذا ، وإنى لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدى ، ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها ، قال عقبة : وكان آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ .

على : أنه توضأ فمسح عَلَى نعليه ثم قال : لولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يفعل هذا لرأيت أن باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما .

أبى هريرة أن النبى ﷺ : « سها ثم سجد سجدتين » ، وقيل لابن سيرين هل سلم ؟ قال ثبت عن عمر أنه قال : سلم .

سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده ، فقال الزهرى لإسماعيل بن محمد . ما سمعنا بهذا عن رسول الله ﷺ ، فقال له إسماعيل : أسمعت حديث النبى ﷺ كله ؟ قال : لا ؛ قال فالنصف ؟ قال ، لا قال : فالثلث ؟ قال : لا : قال : فهذا فيما لم تسمع . وقال عقبة فى حديثه : فالثلثين ؟ قال : لا . قال فالنصف ؟ قال : لا . قال فهذا فى النصف الذى لم تسمع .

الصدقة

روى ابن المبارك بسنده عن : عقبة بن عامر قال : سمعت النبى ﷺ يقول : كل امرئ فى ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى الله بين الناس .

عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل امرئ فى ظل صدقته حتى يفصل بين الناس ، أو قال يحكم بين الناس قال يزيد : كان ابو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشىء ولو كعكة أو بصلة .

عبد الله بن مسعود قال : ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت فى يد الرب قبل أن تقع فى يد السائل وهو يضعها فى يد السائل ، قال : وهو فى القرآن فقرأ عبد الله : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾[1] .

أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب – ولا يقبل الله إلا طيبًا – إلا كان الله يأخذها بيمينه فيربيها ، كما يربى أحدكم فلوه ، أو فصيله حتى تبلغ التمرة مثل أحد .

عكرمة قال : قال رسول الله ﷺ : تصدقوا ولو بتمرة فإنها تسد من الجائع ، وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار .

عمرو بن مرة أنه سمع خيثمة يحدث عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ ، أنه ذكر النار فتعوذ منها ، وأشاح بوجهه مرتين أو ثلاث

---

(١) التوبة : من الآية ١٠٤ .

مرات ، ثم قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة .

عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها .

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنفقتم على أهليكم فى غير إسراف ولا إقتار فهو فى سبيل الله .

أبى مسعود أن النبى ﷺ قال : إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة .

سليمان بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : صدقتك عَلَى المسلمين صدقة ، وعلى ذى رحم صدقة وصلة .

الزهرى قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألفا ، ثم تصدق بأربعين ألفا ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة .

عن عروة بن الزبير قال : لقد تصدقت عائشة بسبعين ألفًا وإن درعها لمرقع :

سفيان بن عيينة عن صاحب له يذكره عن بعض العلماء قال : إن الله أعطى لكم الدنيا قرضًا ، وسألكموه قرضًا ، فإن أعطيتموها طيبة بها أنفسكم ، ضاعف الله لكم ما بين الحسنة إلى العشر ، إلى سبعمائة

ضعف إلى أكثر من ذلك ، وإن أخذها منكم وأنتم لها كارهون فصبرتم واحتسبتم ، كان لكم الصلاة والرحمة ، وأوجب لكم الهدى .

عبد الله بن الشخير قال : أخبرنى ابن أخى عامر بن قيس : أن عامر بن قيس كان يأخذ عطاءه فيجعله فى طرف ثوبه ، فلا يلقى أحدًا من المساكين إلا أعطاه ، فإذا دخل بيته رمى به إليهم فيعدونها فيجدونها سواء كما أعطيها .

أبى هريرة قال : سبق درهم مائة الف درهم ، قد كان رجل أو كأنه رجل له مال كثير فأخذ من عرض ماله مائة الف درهم ، فتصدق به . وكان رجل ليس له إلا درهمان ، فأخذ خيرهما ثم فتصدق به .

مالك الدار ، أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صرة ثم قال للغلام : اذهب بها إلى أبى عبيدة بن الجراح ثم تله ساعة فى البيت حتى تنظر ماذا يصنع ، فذهب بها الغلام إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذا فى بعض حوائجك ، فقال : وصله الله ، ورحمه ، ثم قال : تعالى يا جارية اذهبى بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنفذها ، فرجع الغلام إلى عمر بن الخطاب فأخبره ووجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فقال : اذهب بها لمعاذ بن جبل ثم تله فى البيت ساعة حتى تنظر إلى ما يصنع ، فذهب بها إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذا فى حاجتك فقال : وصله الله ورحمه ، تعالى يا جارية اذهبى إلى فلان بكذا ؛ وإلى بيت فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ ، فقالت : ونحن والله مساكين فاعطنا فلم يبق فى الخرقة إلا ديناران ؛ فدحا بها إليها

فرجع الغلام إليه فأخبره فسر بذلك عمر ؛ وقال إنهم إخوة بعضهم من بعض .

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : إن من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم يتعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل .

الصوم

روى ابن المبارك بسنده عن : أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل ، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه .

عطاء بن يسار أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من صام رمضان فعرف بحدوده وتحفظ بما ينبغى له أن يتحفظ فيه ، كفر ما قبله .

يحيى بن ابى كثير عن النبى ﷺ قال : إن الله تعالى كره لكم العبث فى الصلاة والرفث فى الصيام ، والضحك عند المقابر .

ضمرة بن أبى حبيب قال : قال رسول الله ﷺ : إن لكل شىء بابًا وإن باب العبادة الصيام .

أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر عند أهل بيت قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وتنزلت عليكم الملائكة أو قال صلت .

عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ أن الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام : رب منعته الطعام والشهوات بالنهار ، فشفعنى فيه . ويقول القرآن : رب منعته النوم بالليل ، فشفعنى فيه فيشفعان .

معاذ أبو زهرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا صام ثم أفطر قال : اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت .

جابر بن عبد الله قال : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكلام والمحارم ، ودع أذى الخادم ، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ولا تجعل يوم فطرك وصيامك سواء .

أم عمارة بنت كعب جدة حبيب يعنى بن زيد قالت : دخل علىّ رسول الله ﷺ ، فقدمت إليه طعامًا فقال لى : كلى فقلت إنى صائمة ، فقال إن الصائم إذا أكل عنده طعام صلت عليه الملائكة حتى يفرغ منه أو قال حتى يقضوا أكلهم .

سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون أتى النبى ﷺ فقال : ائذن لنا بالاختصاء ، فقال رسول الله ﷺ : ليس منا من خصى ولا اختصى ، إن خصاء أمتى الصيام ، فقال يارسول الله ائذن لنا فى الترهب ، فقال : إن ترهب أمتى الجلوس فى المساجد لانتظار الصلاة .

الحج

روى ابن المبارك بسنده عن : سالم عن أبيه أنه كان يكثر الاشتراط فى الحج ويقول : أليس تحييكم سنة رسول الله ﷺ .

عن جابر عن النبى ﷺ سئل عن العمرة أواجبة هى ؟ قال : لا وأن تعتمروا خير لكم .

يحيى بن عبد الله قال سمعت أبى يقول : ضحى رسول الله ﷺ ، بكبشين أملحين موجوءين ، فقرب أحدهما فقال : اللهم منك وإليك ، اللهم إن هذا عن أمة محمد وأهل بيته ، ثم قرب الآخر فقال : بسم الله اللهم منك وإليك ، اللهم هذا عمن وحدك من أمتى .

الذكـــر

روى ابن المبارك بسنده عن : معاذ بن جبل قال : ما عمل عبد من عمل أنجى له غدًا من ذكر الله تعالى .

عبد الله بن بشر صاحب النبى ﷺ يقول قال رجل : يارسول الله : أى العمل أفضل ؟ قال : لايزال لسانك رطبًا من ذكر الله .

الحسن قال : سئل النبى ﷺ : أى الأعمال أفضل ؟ قال : أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى .

أبى هريرة ونحن فى بيت هذه يعنى أم الدرداء أنه سمع رسول الله ﷺ يأثر عن ربه أنه قال : أنا مع عبدى ما ذكرنى ، وتحركت بى شفتاه .

خالد بن معدان قال : إن الله يقول : من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ أفضل – أو قال أطيب – منه وأكرم قال – وقال : ما من عبد يضع صدغه للفراش ، وهو يذكر الله تعالى إلا كتب ذاكرًا حتى يستيقظ متى استيقظ .

أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ : ما اجتمع قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة ، وتغشتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده .

أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : سبعة يظلهم الله فى ظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة

الله عز وجل ، ورجل كان قلبه معلقًا فى المسجد ، ورجلان تحابا فى الله عز وجل ، ورجل ذكر الله فى الخلاء ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إنى أخاف الله رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله بما صنعت يمينه .

أبى سعيد المقبرى قال : قيل يا رسول الله أى الحاج أعظم أجرًا ؟ قال : أكثرهم لله ذكرًا ، قال فأى المصلين أعظم أجرًا ؟ قال : أكثرهم لله ذكرًا . قال : فأى المجاهدين أعظم أجرًا ، قال : أكثرهم لله ذكرًا ، قال زهرة فأخبرنى أبو سعيد المقبرى أن عمر بن الخطاب قال لأبى بكر : ذهب الذاكرون بكل خير .

شريح بن عبيد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير أن رسول الله ﷺ قال يومًا : إن ربكم يقول إن عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وإن كان مكافئًا قرنه .

أبى سعيد الخدرى أن رجلا أتاه وقال : أوصنى يا أبا سعيد . فقال له أبو سعيد سألت عما سألت عنه من قبلك ، قال : أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس كل شىء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك فى أهل السماء وذكرك فى أهل الأرض ، وعليك بالصمت إلا فى حق فإنك به تغلب الشيطان .

مالك بن أنس قال : بلغنى أن عيسى بن مريم ﷺ قال لقومه : « لا تكثرو الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسوا قلوبكم فإن القلب القاسى بعيد من الله ، ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا فى ذنوب الناس

كأنكم أرباب وانظروا فيها كأنكم عبيد ، إنما الناس رجلان ، مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية » .

عبد الوهاب بن الورد قال : ما اجتمع قوم فى مجلس أو ملأ إلا كان أولاهم بالله الذى يفتح بذكر الله عز وجل حتى يفيضوا فى ذكره ، وما اجتمع قوم فى مجلس أو ملأ إلا كان أبعدهم من الله الذى يفتح بالشر ثم يخوضوا فيه .

سعيد بن جبير قال : الخشية أن تخشى الله حتى تحول خشيته بينك وبين معصيته ؛ فتلك الخشية ، والذكر طاعة الله ، ومن أطاع الله فقد ذكره ، ومن لم يطع الله فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة الكتاب .

خالد بن عمران يقول : قال رسول الله ﷺ : من أطاع الله فقد ذكر الله ، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ، ومن عصى الله فقد نسى الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن .

عيسى بن عمرو قال : كأنهم ذكروا عند ربيع بن خثيم شيئًا من أمر الناس ، فقال ربيع : ذكر الله خير لكم من ذكر الرجال .

حمزة من بعض ولد ابن مسعود قال : طوبى لمن أخلص دعاءه وعبادته لله ، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم ينسه ذكر الله ما تسمع أذناه ، ولم يحزن نفسه . بما أعطى غيره .

أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى كل يوم مائة مرة .

عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال : « الأواب الحفيظ » الذى لا يقوم من مجلسه حتى يستغفر الله سبحانه وتعالى .

عبيد بن عمير فى قول الله تعالى : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾[1] . قال : هم الذين يذكرون ذنوبهم فى الخلاء ويستغفرون منه .

على بن أبى طالب قال : ما حدثنى أحد عن رسول الله ﷺ إلا استحلفته غير أبى بكر ، إنه حدثنى أبو بكر ، وصدق أبو بكر ، إنه سمع النبى ﷺ ويقول : ما من رجل يذنب ذنبًا فيتوضأ ، فيسبغ الوضوء ، ثم يصلى ركعتين ثم يستغفر ربه إلا غفر الله تعالى له .

مالك بن الحارث قال : يقول الله تعالى : إذا شغل عبدى ثناؤه على ، عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين .

عبيد بن عمير قال : تسبيحة بحمد الله فى صحيفة مؤمن خير له من جبال الدنيا تسير معه ذهبًا .

سعيد بن جبير قال : إن أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله على كل حال ، أو قال فى السراء والضراء .

الحسن أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول : الحمد لله بالإسلام فقال : إنك لتحمده على نعمة عظيمة .

أبى سعيد مولى ابن عامر أن رسول الله ﷺ مر على رجل وهو يقول : الحمد لله الذى جعلنى من أمة محمد ، فقال رسول الله ﷺ : كفى بها من نعمة .

سعيد بن جبير قال : إذا قال أحدكم لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، فليقل الحمد لله رب العالمين ثم قرأ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الحمد لله رب العالمين .

---

(١) الإسراء : من الآية ٢٥ .

عثمان بن حيان قال : أكلنا مع أم الدرداء طعامًا فأغفلنا الحمد لله ، فقالت : يا بنى لا تدعوا أن تأدموا طعامكم بذكر الله أكلاً وحمدًا خيرًا من أكل وصمت .

شهر بن حوشب قال : كان يقال إذا جمع الطعام أربعًا كمل كل شيء من شأنه : إذا كان أوله حلاله ، وذكر اسم الله تعالى ، وكثرت عليه الأيدى ، وحمد الله تعالى عليه حين يفرغ منه فقد كمل كل شيء من شأنه .

الحسن أن رسول الله ﷺ قال : ألا أنبئكم بأفضل الكلام : ليس القرآن ، وهو من القرآن سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر .

عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : نزل بأبى الدرداء رجل فقال أبو الدرداء : أمتيم فنسرح ، أو ظاعن فنعلف ، قال : بل ظاعن ، فقال : ما أجد لك شيئًا أعلمكه أفضل من كلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ أو قال علمنيهن رسول الله ﷺ تدرك به من قلبك ولا يدركك من بعدك إلا من جاء بهن ، تكبر فى دبر كل صلاة أربعًا وثلاثين ، وتحمد ثلاثًا وثلاثين وتسبح ثلاثًا وثلاثين .

قيس بن بشر التغلبى قال : كان أبى جليسًا لأبى الدرداء بدمشق ، وكان بدمشق رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار يقال له ابن الحنظلية ، وكان رجلا متوحدًا قلما يجالس الناس ، إنما هو صلاة . فإذا انصرف فإنما هو تكبير ، وتسبيح وتهليل حتى يأتى منزله ، فمر بنا يوما ونحن عند أبى الدرداء فسلم فقال أبو الدرداء : كلمة تنفعنا

ولا تضرك فقال لنا رسول الله ﷺ : إنكم قادمون على إخوانكم ، فأصلحوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنكم شامة فى الناس إن الله لا يحب الفحش والتفحش .

ربيع بن خيثم قال : أقلوا الكلام إلا فى تسع : تسبيح ، وتحميد ، وتهليل ، وتكبير ، وقراءة القرآن ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وسؤالك الخير ، وتعوذك من الشر .

أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أدلك على كلمة كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله ! قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

أبى موسى الأشعرى قال : كنت مع رسول الله ﷺ فى غزاة فلما أقبلنا وأشرفنا على المدينة كبر الناس تكبيرة ، ورفعوا بها أصواتهم ، فقال رسول الله ﷺ : إن ربكم ليس بأصم ولا غائب ، هو بينكم وبين رؤوس رواحلكم ، ثم قال : يا عبد الله بن قيس ! ألا أعلمك كلمة كنزا من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله .

عبد الله أبى طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم ، والبشر يرى فى وجهه فقال : إنه جاءنى جبرائيل فقال : أما يرضيك يا محمد ؟ أن لا يصلى عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرًا ، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرًا .

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : بحسب المؤمن من البخل إذا ذكرت عنده « فلم يصل على » صلوات الله عليه وسلم تسليمًا .

عبدالله بن عمرو أن رجلا قال : يا رسول الله ! إن المؤذنين يفضلوننا، قال رسول الله ﷺ : قولوا كما يقولون ، فإذا فرغت فسل تعطه .

عبد الله بن أبى أوفى قال : كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : أصبحنا وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والليل والنهار ، وما سكن فيها لله وحده لا شريك له ، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحًا ، وأوسطه فلاحًا ، وآخره نجاحًا ، وأسألك خير الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين .

الحسن أنه قال : إذا نظر إليك الشيطان فرآك مداويًا فى طاعة الله فبغاك وبغاك ، فرآك مداومًا ملك ورفضك ، وإذا كنت مرة هكذا ، ومرة هكذا طمع فيك .

عن أبى الضحى قال : سمعته يقول : إن عباد الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين إذا رؤوا ذكر الله .

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : إن عباد الله إذا رؤوا ذكر الله تعالى .

الحسن قال : إن من أفضل العمل ، الورع والتفكر .

عون بن عبد الله قال : قلت لأم الدرداء : أى عبادة أبى الدرداء كان أكثر ؟ قالت : التفكر والاعتبار .

حميد بن هلال : خرج أبو رفاعة يريد السوق فلقى رجلا فقال : أين تريد ؟ فلما أكثر عليه قال : أذكر الله عز وجل حيث لا يذكر .

أبى الدرداء قال : إن أحب عباد الله إلى الله الذين يحبون الله ، ويحببون الله إلى الناس والذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله عز وجل .

سعيد بن جبير قال : سئل رسول الله ﷺ من أولياء الله ؟ قال : الذين إذا رؤوا ذكر الله عز وجل .

عبد الله بن مسعود أن الجبل يقول للجبل : يا فلان . هل مر بك اليوم ذاكر لله فإن قال نعم سر به ثم قرأ عبد الله بن مسعود ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ إلى قوله : ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾[1] قال : أفلا تراهن يسمعن الزور ولا يسمعن الخير .

قتادة قال : كان يقال : ما سهر لليل منافق — اهـ .

عمر بن الخطاب قال : من نام عن حزبه ، أو عن شيء منه ، فقرأه فيما بين صلاة الفجر ، وصلاة الظهر ، كتب له كأنما قرأها من الليل .

(١) مريم : الآيات ٨٨-٩١ .

الدعاء

روى ابن المبارك بسنده عن : صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ : إن القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض فادعوا الله أيها الناس حين تدعون وأنتم موقنون بالإجابة ، فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل .

علقمة بن مرثد وإسماعيل بن أمية أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من صلاته – رفع يديه وضمها وقال : رب اغفر لى ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ، لك الملك ولك الحمد .

رجل من أصحاب النبى ﷺ قال : أتيت النبى ﷺ ضحى أقال وهو يصلى الضحى – حصين يشك – فسمعته يقول مائة مرة : اللهم اغفر لى وارحمنى ، قال عبد الرحمن يعجبنى الرجل أن يقول هذا فى السحر عند وجه الصبح .

الحسن فى هذه الآية : ﴿ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] قال اعملوا وأبشروا ، فإنه حق على الله أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله .

أبى هريرة قال – سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يدخل الجنة

(١) غافر : من الآية ٦٠ .

من أمتى زمرة هم سبعون ألفًا تضىء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ، فقال أبو هريرة فقام عكاشة الأسدى فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم ، قال : اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار فقال : ادع الله أن يجعلنى منهم ، فقال سبقك بها عكاشة » .

القاسم بن عبيد قال : قلت لأنس بن مالك : يا أبا حمزة ، ادع الله لنا ، قال الدعاء يرفعه العمل الصالح .

سفيان قال : بلغنا أنه كان من دعاء النبى ﷺ : اللهم سلم ، سلم .

أنس بن مالك أن النبى ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد خفت وصار مثل الفرخ ، فقال رسول الله ﷺ : هل كنت تدعو الله بشىء ؟ قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبنى فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه فهلا قلت : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[1] فدعا الله فشفاه .

أبى موسى قال – كنا مع الرسول ﷺ فجعلنا لا نعلوا شرفًا ولا نهبط واديًا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير ، فدنا منا النبى ﷺ فقال : أيها الناس إنكم لستم تدعون أصم ولا غائبًا ، إنما تدعون سميعًا قريبًا ، فأربعوا على أنفسكم ، ثم قال : يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله .

الحسن قال – قال داود : رب لا مرض يفنينى ولا صحة تنسينى ولكن بين ذلك .

---

(١) البقرة : الآية ٢٠١ .

الربيع بن خيثم قال : مناشدة العبد لربه عز وجل أن يقول قضيت نفسك الرحمة ، وما رأيت أحدًا يقول : قد أديت ما على فأد ما عليك .

عبد الله بن شداد قال : قال رجل : يا رسول الله ما الأواه ؟ قال الأواه : الخاشع الدعاء المتضرع ، ثم قرأ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[1] .

(١) التوبة : من الآية ١١٤ .

الأخلاق

روى ابن المبارك بسنده عن : عمر بن الخطاب قال – قال رسول الله ﷺ : إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

يحيى بن أبى كثير قال – قال رسول الله ﷺ : إن الله لا ينظر إلى صوركم ، ولا إلى أموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ، فمن كان له قلب صالح تحنن الله عز وجل عليه وإنما أنتم بنى آدم أكرمكم عند الله أتقاكم .

زبيد قال : يسرنى أن يكون لى فى كل شىء نية حتى فى الأكل والنوم .

أبى عبيدة بن عقبة قال : من سره أن يكمل له عمله ، فليحسن نيته فإن الله سبحانه وتعالى يأجر العبد إذا أحسن نيته .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اجلسوا إلى التوابين فإنهم أرق شىء أفئدة – اهـ .

سليمان قال : إن لكل امرئ جوانيًا وبرانيًا ، فمن يصلح جوانيه يصلح الله برانيه ، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه .

شداد بن أوس عن النبى ﷺ قال : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ،والفاجر من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله .

الحسن قال : اعتبروا الناس بأعمالهم ، ودعوا قولهم فإن الله لم يدع قولا إلا جعل عليه دليلا من عمل يصدقه أو يكذبه ، فإذا سمعت قولا حسنًا فرويدًا بصاحبه ، فإن وافق قولا وعملا فنعم ونعمة عين فآخه وأحببه ، وأوده ، وإن خالف قولا وعملا فماذا يشبه عليك منه ، أو ماذا يخفى عليك منه ؟ إياك وإياه ، لا يخدعنك كما خدع ابن آدم ، إن لك قولا وعملا فعملك أحق من قولك ، وإن لك سريرة وعلانية فسريرتك أحق بك من علانيتك وإن لك عاجلة وعاقبة فعاقبتك أحق بك من عاجلتك .

بكر بن عبد الله قال : لما كانت فتنة بن الأشعث قال طلق ابن حبيب اتقوها بالتقوى ، قال بكر : أجمل لنا التقوى ، قال : التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله ، رجاء رحمة الله ، والتقوى ترك معصية اللهعلى نور من الله خيفة عقاب الله .

سفيان قال : أمهم أبو وائل فرأى من صوته فقال كأنه أعجبه قال : فترك الإمامة .

يزيد بن ميسرة قال – قال الله : إنى لست كل كلام الحكيم أتقبل ، ولكنى أنظر إلى همه وهواه ، فإن كان همه وهواه لى جعلت صمته وقارًا وحمدًا لى ، وإن لم يتكلم .

المغيرة بن حكيم قال – قالت فاطمة بنت عبد الملك : ما مغيرة ! قد يكون من الرجال من هو أكثر صلاة وصومًا من عمر بن عبد العزيز ، ولكن لم أر رجلاً من الناس قط أشد فرقًا من ربه من عمر بن عبد العزيز ، فكان إذا دخل بيته ألقى نفسه فى مسجده ، فلا يزال يبكى ويدعو حتى تغلبه عيناه، ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته أجمع.

توبة العنبرى قال : أرسلنى صالح بن عبد الرحمن إلى سليمان ابن عبد الملك فقدمت عليه ، فقلت لعمر بن عبد العزيز :هل لك حاجة إلى صالح ؟ فقال : قل له عليك بالذى يبقى لك عند الله ما بقى عند الله بقى عند الناس ، وما لم يبق عند الله لم يبق عند الناس .

سفيان قال : قال رجل للحسن . أوصنى ؟ قال : أعز أمر الله يعزك الله – اهـ .

أبى قتادة ، وأبى الدهماء قالا : أتينا على رجل من أهل البادية فقال البدوى : أخذ رسول الله ﷺ بيدى ، فعلمنى مما علمه الله فكان مما حفظت عنه أن قال : وإنك لن تدع شيئًا اتقاء الله إلا أعطاك الله خيرًا منه .

أبى بن كعب قال – ما ترك عبدًا شيئًا لا يتركه إلا لله إلا أتاه الله بما هو خير منه من حيث لا يحتسب ، ولا تهاون عبد أو أخذه من حيث لا يصلح إلا أتاه الله بما هو أشد منه من حيث لا يحتسب .

سهل الأنصارى قال – قال رسول الله ﷺ : « ما من امرئ مسلم ينصر امرأ مسلما فى موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته » .

الشعبى قال : كنت سمعت النعمان بن بشير يقول : ياأيها الناس تراحموا فإنى سمعت رسول الله بأذنى المسلمون كالرجل الواحد إذا اشتكى منه عضو من أعضائه تداعى له سائر جسده .

الحسن قال – قال نبى الله ﷺ : والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة إلا رحيم ، قالوا كلنا رحماء ، قال : برحمة أحدكم خويصته حتى يرحم الناس ، قال إسماعيل قال يونس بيده كأنه يريد العامة .

معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « من حمى مؤمنا » من مأزق بعث له يوم القيامة ملك يحميه من نار جهنم ، ومن رمى مؤمنًا بشىء يريد شينه حبسه اللهعلى جسر جهنم حتى يخرج مما قال .

أبى أمامه قال – قال رسول الله ﷺ : من مسح رأس يتيم كان له بكل شعره مرت يده عليها حسنة .

عمرو بن مالك ، أو مالك بن عمرو قال – قال رسول الله ﷺ : من ضم يتيما بين أبوين مسلمين حتى يستغنى فقد وجبت له الجنة .

أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ثم قال ﷺ بأصبعيه أنا وكاف اليتيم فى الجنة كهكذا وهو يشير بأصبيعيه .

أبى هريرة أنه رأى رجلا عَلَى دابته وغلامًا يسعى خلفه فقال : يا عبدالله احمله فإنما هو أخوك روحه مثل روحك فحمله .

عبدالله بن عمرو قال : مر رسول الله ﷺ برجل يحلب شاة فقال : إذا حلبت فأبق لولدها ، فإنها من أبر الدواب .

عبدالله بن مسعود قال : إذا رأيتم أخاكم قارف ذنبًا فلا تكونوا أعوانًا للشيطان عليه تقولوا : اللم اخزه ، اللهم العنه ولكن سلوا الله العافية ، فإنا أصحاب محمد ﷺ كنا لا نقول فى أحد شيئًا حتى نعلم على ما يموت ، فإن ختم له بخير علمنا – أو قال رجونا – أن يكون قد أصاب خيرًا وإن ختم له بشر خفنا عليه عمله .

عمر بن الخطاب قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فإنه

أهون أو قال أيسر لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[1] .

سفيان أن الأحنف بن قيس قال : ثلاث ليس عندى فيهن أناة : الضيف إذا نزل بى أن أعمل له ما كان ، والجنازة لا أحبسها ، والأيم إذا عرض لها رغبة أن أزوجها .

مجاهد قال : اتباع الجنائز أفضل من النوافل .

سعيد بن المسيب قال : للمتحابين فى الله عز وجل منابر من نور يغبطهم بها الشهداء .

عبد الرحمن بن سابط قال : أخبرت أن عن يمين الرحمن تبارك وتعالى – وكلتا يديه يمين – قوم على منابر من نور ، وجوههم نور ، عليهم ثياب خفر تغش أبصار مناظرين دونهم ، وليسوا بأنبياء ولا شهداء ، قيل : فما هم ؟ قال : قوم تحابوا فى جلال الله حين عصى الله فى أرضه .

طلحة بن عبيد الله بن كريز قال : ما تحاب متحابان فى الله إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حبًّا لصاحبه ، وإن مما لا يرد من الدعاء دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب ، وما دعا له بخير إلا قال الملك الموكل ولك مثله .

عبدالله بن عمرو بن العاص قال – قال رسول الله ﷺ : المقسطون يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن – وكلتا يديه يمين – الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا .

---

(١) الحاقة : الآية ١٨ .

أبى الدرداء قال : نعم صومعة المرء المسلم بيته ، يحفظ عليه نفسه وسمعه وبصره ، إياكم ومجالس السوق فإنها تلهى وتطغى .

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله تعالى بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله عز وجل لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم .

علقمة بن أبى وقاص الليثى أن بلال بن الحارث المازنى قال له إنى رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء وتفشاهم فانظر ماذا تحاضرهم به ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير ما يعلم مبلغها يكتب الله له رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر ، ما يعلم مبلغها يكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه ، وكان علقمة يقول : رب حديث قد حال بينى وبينه ما سمعت من بلال .

بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال – سمعت رسول الله ﷺ يقول : ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ، ويل له .

أبى هريرة قال :قال رسول الله ﷺ : إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك جلساءه يهوى بها أبعد من الرياء .

عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : من أرض الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أرض الناس برضاء الله كفاه الله .

ابن مسعود قال : لأن ألحسن بجمرة أحرقت ما أحرقت وأبقت ما أبقت أحب إلى من أن أقول لشىء كان ليته لم يكن أو لشىء لم يكن ليته كان .

عن موسى بن أبى عيسى المدينى قال – قال رسول الله ﷺ : كيف بكم إذا فسق فتيانكم وطغى نساؤكم ؟ قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال : نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ ، قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال واشد منه ، كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفًا والمعروف منكرًا ؟ .

الشعبى قال – سمعت النعمان بن بشير يقول على هذا المنبر : يا أيها الناس خذوا على أيدى سفهائكم ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن قومًا ركبوا فى سفينة فاقتسموا فأصاب كل رجل منهم مكانًا ،فأخذ رجل منهم الفأس فنقر مكانه قالوا ما تصنع ؟ قال : مكانى أصنع به ماشئت ، فإن أخذوا على يديه نجوا ونجا وإن تركوه غرق وغرقوا ، خذوا على أيدى سفهائكم قبل أن تهلكوا .

أنس بن مالك قال : عطس رجلان عند النبى ﷺ فشمت رسول الله ﷺ أحدهما ولم يشمت الآخر ، وقال إن هذا قال الحمدلله ولم تقل أنت الحمد لله .

عقبة بن عامر قال : قلت يانبى الله ما النجاة ؟ قال ، أن تمسك عليك لسانك ، ويسعك بيتك ، وابك على خطيئتك .

أبى أمامة عن النبى ﷺ قال : « قال الله تعالى : أحب ما يعبدنى به النصح لى .

أبى نجيح قال : سمعت طاوسًا يسأل أبى عن حديث فرأيت طاووسًا كأنه يعقد بيده ، وقال أبى : ياأبا عبد الرحمن إن لقمان قال : إن من الصمت حكمًا ، وقليل فاعله ، فقال له طاووس : يا أبا نجيح ، إنه من تكلم واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله .

حذيفة بن اليمان : إن الحق ثقيل ، وهو مع ثقله مرىء ، وإن الباطل خفيف وهو مع خفته وبىء ، وترك الخطيئة أيسر ، أو قال : خير – من طلب التوبة ، ورب شهوة ساعة أورثت حزنًا طويلا .

سمرة بن جندب قال : من سره أن يعلم ماله عند الله فلينظر ماله عنده ، ومن سره أن يعلم مكان الشيطان منه ، فلينظره عند عمل السر .

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أن أبا ذر الغفارى دعى إلى وليمة فلما حضر إذا هو بصوت فرجع فقيل له : ألا تدخل ؟ فقال : أسمع فيه صوتًا . ومن كثر سوادًا كان من أهله ، ومن رضى عملا كان شريك من عمله .

عطاء بن السائب أن أبا البخترى وأصحابًا له كان إذا مشى احدهم فى الطريق فسمع ثناء عليه ثنى منكبيه وقال : خشعت لله .

سعيد بن جابر أن أبا الدرداء قال : إذا قضى الله قضاء أحب أن يرضى بقضائه .

سفيان عن زبيد قال عبد الله : الفرح والروح فى اليقين والرضا ، والغم والحزن فى الشك والسخط .

أبى الدرداء قال : أحسنوا مجاورة نعم الله ، ولا تملوها ، ولا تنفروا فإنها لكل ما نفرت عن قوم فعادت إليهم .

بكير بن الأشج أن عبد الله بن سلام خرج من حائط له بحزمة حطب يحملها فلما أبصره الناس قالوا : يا أبا يوسف ! قد كان يعنى فى ولدك وعبيدك من يكفيك هذا ، قال : أردت أن أجرب قلبى هل ينكر هذا .

على بن يزيد قال : سمعت عمر بن عبد العزيز وهو يخطب يقول : ألا إن أفضل العمل أداء الفرائض وإمساك عن المحارم .

سليم بن جابر بن سليم قال : أتيت النبى ﷺ وهو جالس مع أصحابه ، فقلت أيكم النبى ؟ فأما أن يكون أومأ إلى نفسه ، وإما أشار إليه القوم ، فإذا هو محتب ببرودة قد وقع هو بها على قدميه ، فقلت يا رسول الله إنى سائلك عن أشياء فعلمنى ، قال : اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئًا ، ولوأن تفرغ من دلوك فى إناء المستسقى ، وإياك والمخيلة فإن الله لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتم بعيرك بأمر يعلمه فيك فلاتعيره بأمر تعلمه فيه، فيكون لك أجره ، وعليه إثمه ولا تسبن أحدًا.

هشام بن عروة عن أبيه قال : مكتوب فى الحكمة بنى : لتكن كلمتك طيبة ، وليكن وجهك بسيط تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء .

عائشة قالت : من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكف نفسه عن الذنوب فإنكم لم تلقوا الله بشىء خير لكم من قلة الذنوب اهـ .

أبى جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة ، ومن كف غضبه عنهم وقاه الله عذابه يوم القيامة .

عبد الله بن مسعود : لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلبا وإنى أكره أن أرى الرجل فارغًا ليس فى عمل آخرة ولا دنيا .

أبى بكر بن حزم قال – قال رسول الله ﷺ: إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله ، فلا يحل لأحدهما أن يغش على صاحبه ما يكره .

أبى هريرة قال – قال رسول الله ﷺ : إذا أحب أحدكم أن يعلم قدر نعمة الله عليه فلينظر إلى من هو تحته ، ولا ينظر إلى من هو فوقه .

جابر بن عبد الله قال : سمعت النبى ﷺ يقول قبل موته بثلاث : ألا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن .

الحسن قال – ذكر لنا أن النبى ﷺ قال : ليس الغنى عن كثرة المال ، ولكن غنى القلب .

أنس بن مالك قال – قال رسول الله ﷺ : إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير ، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه ، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه .

عمر بن الخطاب وهو يخطب فى الناس ويقول : لا يعجبكم من الرجل طنطنته ، ولكنه من أدى الأمانة ، وكف عن أعراض الناس فهو الرجل .

أبى ذر قال : أوصانى خليلى ﷺ إذا صنعت مرقًا فأكثر ماءها ثم انظر إلى أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف .

حوط بن رافع أن عمرو بن عتبة كان يشترط عَلَى أصحابه أن يكون خادمهم قال : فخرج فى الرعى فى يوم حار . فأتاه بعض أصحابه فإذا هو بالغمامة تظله وهو نائم ، فقال : أبشر يا عمرو ! فأخذ عليه عمرو أن لا يخبر به أحدًا .

قتادة قال : أنبئت أن عامر بن عبد قيس تخلف عن أصحابه فقيل له إن هذه الأجمة فيها الأسد وإنا نخشى عليك ، فقال : إنى لا أستحى من ربى أن أخشى شيئًا دونه .

بلال بن سعد قال : إن المعصية إذا أخفيت لم تضر إلا صاحبها ، وإذا أعلنت فلم تغير ضرت العامة .

أزهر بن راشد الكندى أن رسول الله ﷺ قال : إن العبد ليبدى عن نفسه ما ستره الله فيتمادى فى ذلك حتى يمقته الله .

عمر بن عبد العزيز قال : كان يقال إن الله تعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة ، ولكن إذا عمل المنكر جهارًا استحقوا كلهم العقوبة .

عبد الله بن الحسن قال – قال على : لا يترك الناس شيئًا من دينهم إرادة استصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر عليهم وما هو شر عليهم منه .

أنس بن مالك قال – قال رسول الله ﷺ : « من أنعش حقًا بلسانه جرى له حتى يأتى الله يوم القيامة فيوفيه ثوابه » .

وقال حبان : « حقًا يعمل به بعده » .

ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال : « أمرنى جبريل أن أيسر » .

عبد الله بن عمر عن أبيه قال – قال رسول ﷺ : « من ظلم شبرًا من الأرض خنق به يوم القيامة » .

أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال : « رأيت ليلة أسرى بى رجالا تقطع ألسنتهم بمقاريض من نار فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بما لا يفعلون .

الحسن أنه ذكر رسول الله ﷺ فقال لا والله ما كانت تغلق دونه الأبواب ، ولا تقوم دونه الحجبة ، ولا يغدى عليه بالجفان ، ولا يراح عليه بها ، ولكنه كان بارزًا من أراد أن يلقى نبى الله ﷺ لقيه ،

وكان والله يجلس بالأرض ويوضع طعامه بالأرض ، ويلبس الغليظ ، ويركب الحمار ، ويردف بعده ، ويلعق والله يده .

رجل قال : كان طارق قال : إن لم يبايع سعيد بن المسيب لأقتلنه قال : فدخلنا على سعيد بن المسيب فقلنا له . فقال : لا أبايع لرجلين . فقيل له تغيب ، فقال : أحيث لا يقدر على الله ؟ فقلنا اجلس فى بيتك ، فقال : أدعى إلى الفلاح فلا أجيب ؟ .

خالد الربعى قال : كنا نتحدث أن مما يعجل عقوبته أو قال : لا يؤخر عقوبته الأمانة تخان ، والإحسان يكفر ، والرحم تقطع والبغى على الناس .

ثوبان قال – قال النبى ﷺ : إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه – اهـ .

ابن عباس قال : مر بنا رسول الله ﷺ بقبرين فقال : إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير ، أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة ، ثم قال : فأخذ جريدة فشقها بنصفين ، فغرز فى كل قبر واحدة ، فقيل يا رسول الله ! لم فعلت هذا ؟ فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا .

شعيب الجبائى قال : إذا كمل فجور الإنسان ملك عينيه فمتى شاء أن يبكى بكى – اهـ .

ضمرة بن حبيب أن رسول الله ﷺ قال : إن أول شىء يرفع من هذه الأمة : الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعًا . اهـ .

زبيد أن أبا بكر قال لعمر بن الخطاب : إنى موصيك بوصية إن

حفظتها ، إن لله تعالى حقًا بالنهار لا يقبله بالليل ، ولله فى الليل حقًا لا يقبله فى النهار ، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم فى الدنيا الحق ، وثقله عليهم ، وحق الميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا ، إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم فى الدنيا الباطل وخفته عليهم ، وحق للميزان ألا يوضع فيه إلا الباطل أن يخف وأن الله ذكر أهل الجنة بصالح ما عملوا ، وتجاوز عن سيئاتهم فيقول قائل : أنا أفضل من هؤلاء – وذكر آية الرحمن ، وآية العذاب . فيكون المؤمن راغبًا راهبًا ، ولا يتمنى على الله غير الحق ، ولا يلقى بيده إلى التهلكة ، فإن حفظت قولى فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت ، ولابد لك منه ، وإن ضيعت وصيتى فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت ، ولن تعجزه .

الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : كلكم يحب أن يدخل الجنة ؟ قالوا : نعم جعلنا الله فداك .

قال فاقصروا من الأمل ، وتبينوا حالكم من أنصاركم ، واستحيوا من الله حق الحياء .

قلنا : كلنا نستحى من الله .

قال : الحياء من الله : أن لا تنسوا المقابر والبلى ، ولا تنسوا الجوف وما وعى ولا الرأس وما حوى ، ومن يشتهى كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا ، هنالك يكون قد استحى من الله وأصاب ولاية الله .

حكيم بن عمير أن النبى ﷺ قال : من فتح له باب من الخير ما ينتهزه فإنه لا يدرى متى يغلق عنه – اهـ .

الزهـــد

روى ابن المبارك بسنده عن : عون بن عبد الله أنه كان يقول : كم من مستقبل يومًا لا يستكمله ، ومنتظر غدًا لا يبلغه ، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره .

أبى الدرداء قال : أضحكنى ثلاث ، وأبكانى ثلاث ، أضحكنى مؤمل دنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك يملأ فيه ولا يدرى أرض الله أم أسخطه ، وأبكانى فراق الأحبة محمد وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت ، والوقوف بين يدى الله عز وجل يوم تبدو السريرة علانية ، ثم لا أدرى إلى الجنة أم إلى النار .

عبد الله بن عمر قال – قال رسول الله ﷺ : « ما زان الله العباد بزينة أفضل من زهادة الدنيا وعفاف فى بطنه وفرجه » .

بلال بن سعد قال : زاهدكم راغب ، ومجتهدكم مقصر ، وعالمكم جاهل ، وجاهلكم مغتر .

على بن أبى طالب قال : إنما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى ، فإن طول الأمل ينسى الآخرة ، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق ، وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغدًا حساب ولا عمل .

سفيان بن عيينة قال – أخبرنا رجل قال : قيل للحسن فى شىء

قاله : يا أبا سعيد ما سمعت أحدًا من الفقهاء يقول هذا ، قال : وهل رأيت فقيها قط ، إنما الفقيه الزاهد فى الدنيا ، الراغب فى الآخرة ، الدائب فى العبادة قال : وما رأيت فقيها قط يدارى ولا يمارى ، ينشر حكمة الله فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله .

ابن سعد أن حفصة قالت لعمر ألا تلبس ثوبًا ألين من ثوبك وتأكل طعامًا أطيب من طعامك هذا ؟ فقد فتح الله عليك الأرض وأوسع عليك الرزق ، قال سأخصمك إلى نفسك ، فذكر أمر الله رسول الله ﷺ ، وما كان يلقى من شدة العيش ولم يزل يذكر حتى بكت ثم قال عمر لأشركنها فى مثل عيشهما الشديد لعلى أدرك معهما مثل عيشهما الرخى .

علقمة بن عبد الله قال : اضطجع رسول الله ﷺ على حصير فأثر الحصير بجلده فلما استيقظ جعلت أمسح عنه وأقول : يارسول الله ! ألا آذنتنى قبل أن تنام على هذا الحصير ، فأبسط لك عليه شيئًا يقيك منه ؟ فقال رسول الله ﷺ : مالى وللدنيا ، وما للدنيا ولى ، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل فى فيىء أو ظل شجرة ثم راح وتركها .

المستورد بن شداد أحد بنى فهر ، قال : كنت فى الركب الذين وقفوا مع رسول الله ﷺ على السخلة الميتة ، فقال رسول الله ﷺ : أترون هذه هانت على أهلها حتى ألقوها ؟ قالوا : من هوانها ألقوها يا رسول الله ! قال : فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها .

مسلمة قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد صلاة الفجر فى بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يدخل عليه أحد فجاءته الجارية

بطبق عليه تمر صيحانى . وكان يعجبه التمر فرفع بكفيه منه ، فقال : يا مسلمة ! أترى لو أن رجلا أكل هذا ثم شرب عليه من الماء فإن الماء على التمر طيب أكان مجزيه إلى الليل ؟ قال : قلت لا أدرى فرفع أكثر منه ، فقال فهذا ؟ قلت نعم يا أمير المؤمنين ! كان كافيه دون ما هذا حتى ما يبالى أن لا يذوق طعامًا غيره ! قال : فعلام تدخل النار ؟ قال فقال مسلمة فما وقعت منى موعظة ما وقعت منى هذه .

خيثمة قال : قال سليمان بن داود صلى الله عليهما : كل العيش قد جربناه لينه وشديده فوجدنا يكف منه أدناه .

عن يسار بن نمير قال : مانخلت لعمر طعاما قط إلا وأنا له عاص .

ابن طاؤس عن أبيه قال : أجدب الناس عهد عمر فما أكل سمينا ولا سمنا حتى أكل الناس .

الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : لا تنخلوا الدقيق فإنه طعام كله .

أنس بن مالك قال : لقد رأيت بين كتفى عمر أربع رقاع فى قميصه .

عن عامل لعمر كان على أذرعات قال : قدم علينا عمر بن الخطاب وإذا عليه قميص من كرابيس فأعطانيه فقال : اغسله وارقعه ، قال فغسلته ورقعته ثم قطعت عليه قميصًا فأتيته بهما فقلت : هذا قميصك وهذا قميص قطعته عليه لتلبسه . فمسه فوجده لينا فقال : لا حاجة لنا فيه هذا أنشف للعرق منه .

مالك بن دينار عن الحسن أن عمر بن الخطاب كان فى إزاره اثنتا عشرة رقعة بعضها من أدم .

هشام بن عروة عن ابيه قال : قال عمر بن الخطاب فى خطبته : تعلمون أن الطمع فقر ، وأن الأياس غنى ، وأنه من أيس مما عند الناس استغنى عنهم .

شداد بن الهاد قال : رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدنى غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة ، وريطة كوفية ممشقة ضرب اللحم يعنى خفيف اللحم طويل اللحية حسن الوجه .

متناثرات

روى ابن المبارك بسنده عن : أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيرًا : استعمله ، قالوا : يا رسول الله : وكيف يستعمله ؟ قال يوفقه لعمل صالح قبل موته .

حسان بن عطية قال – قال الله : لا ينجو منى عبدى إلا بأداء ما افترضه عليه ، وما يبرح عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، وما تقرب إلى بشيء أفضل من النصيحة ، فإذا فعل ذلك كنت قلبه الذى يعقل به ، ولسانه الذى ينطق به ، وبصره الذى يبصر به ، أجبته إذا دعانى ، وأعطيته إذا سألنى ، وأغفر له إذا استغفرنى .

عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها .

الحسن قال : لايزال العبد بخير ما كان له واعظ من نفسه .

مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : لأن أبيت نائمًا وأصبح نادمًا أحب إلى من أن أبيت قائمًا وأصبح معجبًا .

ابن هبير ، أن الأواب الحفيظ الذى إذا ذكر خطاياه استغفر الله عنها .

مجاهد عن عبيد بن عمير قال : الأواب الحفيظ الذى يذكر الذنب فيتوب منه .

عمرو بن ميمونة الأودى قال – قال النبى ﷺ لرجل وهو يعظه :

اغتنم خمسًا قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال : إن الله لا يظلم حسنته يثاب عليها الرزق فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة .

ابن عمر أنه كان يتسول حين يريد النوم وبكرة وحين يصبح .

معقل بن يسار قال : كان أول ما عرفت عامر بن عبد العنبرى إنى رأيته فوصف لى قريبا من رحية بنى سليم وهو على دابة ورجل من أهل الذمة يظلم ، فنهى عنه ، فلما قال كذبتم ، والله لا تظلم ذمة الله اليوم وأنا شاهد ، وقال : فتخلصه ، فلما كان بعد ذلك أتيته فى منزله ، وكان الناس يقولون إن عامر لا يأكل السمن ولا يأكل اللحم ولا يتزوج النساء ، ولا تمس بشرته بشرة أحد ، ويقول إنى مثل إبراهيم ، فلما دخلت عليه أخرج يده من تحت برنس حتى أخذ بيدى ، فقلت هذه واحدة ، فلما تحدثنا قلت إن الناس يقولون إنك لا تأكل اللحم ولا تأكل السمن ، ولا تزوج النساء ، وتقول إنى مثل إبراهيم ، قال : أما قولهم إنى لا آكل اللحم ، فإن هؤلاء ، قد صنعوا فى الذبائح شيئًا لا أدرى ما هو ؟ فإذا اشتهيت اللحم أمرنا بشاة فاشتريت لنا فذبحناها وأكلنا من لحمها ، وأما قولهم إنى لا آكل السمن ، فإنى لا آكل من ههنا وآكل ما يجىء ههنا ، وأما قولهم إنى لا أتزوج النساء فإنما هى نفس واحدة لقد كادت أن تغلبنى ، وأما قولهم : إنى مثل إبراهيم ، فإنى قلت : إنى لأرجو أن يجعلنى الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

سليمان بن حميد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عبد الملك بن

عمر يعنى ابنه إنه ليس أحد من الناس رشده وصلاحه أحب إلى من رشدك وصلاحك إلا أن يكون والى عصابة من المسلمين ، أو من أهل العهد يكون لهم فى صلاحه مالا يكون لهم فى غيره ، أو يكون عليهم من فساده ، مالا يكون عليهم من غيره .

سليمان التميمى قال سمعت أنسًا يقول : كنت قائمًا على الحى أسقيهم عمومتى وأنا أصغرهم – فقيل : حرمت الخمر ، فقال : اكفأها فكفأناها قلت لأنس : ما شرابهم ؟ قال : رطب وبسر .

ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ .

عائشة عن النبى لله قال : لا وفاء ينذر من معصية الله ، وكفارته كفارة يمين .

محمد بن زياد عن أبى عزبه الخولانى ، أنه كان فى مجلس خولان فى المسجد جالسًا فخرج عبد الله بن عبد الملك هاربًا من الطاعون فسأل عنه فقالوا : خرج يتزحزح هاربًا من الطاعون ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماكنت أرى أنى أبقى حتى أسمع بمثل هذا ، أفلا أخبركم عن خلال كان عليها إخوانكم ؟ أولها لقاء الله كان أحب إليهم من الشهد ، والثانية لم يكونوا يخافون عددًا قلوا أو كثروا ، والثالثة لم يكونوا يخافون عوزًا من الدنيا ، كانوا واثقين بالله أن يرزقهم ، والرابعة إن نزل بهم الطاعون لم يبرحوا حتى يقضى الله فيهم ما قضى .

سالم عن أبيه قال : أكثر ما رأيت النبى ﷺ يحلف بهذا اليمين . لا ومقلب القلوب .

سالم بن أبى الجعد قال : سأل رجل ابن عباس عن رجل قتل مؤمنا متعمدًا ثم تاب وآمن وعمل صالحًا ، ثم اهتدى ، قال : وأنى له الهدى ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : يجيء المقتول يوم القيامة متعلقًا بالقاتل تشخب أو داجه دما فيقول : يارب سل هذا لم قتلنى ؟

سعيد بن المسيب قال : من جلس فى المسجد – وقال ابن حيوية : من جلس فى المجلس – فإنما يجالس ربه قال محمد بن مسلمة فما حقه أن يقول إلا خيرًا .

مكحول قال – قال رسول الله ﷺ : من أخلص لله العبادة أربعين يومًا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .

عائشة رضى الله عنها قالت – قال : رسول الله ﷺ : إن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ، فكانت عائشة إذا عملت عملا داومت عليه .

حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب قال : خذوا بحظكم عن العزلة .

أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ: كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة ، فلما كثر الناس قال : ابنوا لى منبرًا ، فبنوا له منبرًا إنما كان عتبتين ، فتحول من الخشبة إلى المنبر فحنت والله الخشبة حنين الوله ، فقال أنس : أنا والله فى المسجد أسمع ذلك ، والله ما زالت تحن حتى نزل رسول الله ﷺ من المنبر ومشى إليها فاحتضنها فسكنت ، فبكى الحسن وقال : يامعشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقًا إليه ، أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه ؟ !

رفاعة الجهنى – واللفظ لابن المبارك – قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد جعل رجلا منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم ، وحمد الله ، وقال ابن صاعد فى المرة الثانية وأثنى عليه – وقال خيرًا وقال أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله صادقًا من قلبه ثم سدد ، إلا سلك به فى الجنة ، وقد وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفًا لاحساب عليهم ولاعذاب ، وإنى لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن فى الجنة ، وقال : إذا مضى نصف الليل ، أوقال ثلث الليل ينزل إلى السماء والدنيا فيقول : لا أسأل عن عبادى غيرى ، من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له ، من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ، من ذا الذى يسألنى فأعطيه حتى ينفجر الصبح .

أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : من بات طاهرًا بأن فى شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك : اللهم اغفر لعبدك فلان ، فإنه بات طاهرًا .

الزهرى قال : قال لى عبد الملك بن مروان عن الحديث الذى جاء النبى ﷺ من مات لايشرك بالله شيئًا دخل الجنة وإن زنى وإن سرق قال فقلت له : أين يذهب لك يا أمير المؤمنين هذا قبل الأمر والنهى وقبل الفرائض .

عن نافع سمعت ابن عمر سمعت النبى ﷺ يقول : كل مسكر حرام .

الزهرى قال : بلغنا أنه أتى النبى ﷺ ملك لم يأته قبلها ، ومعه

جبرائيل صامت : إن ربك يخيرك بين أن تكون نبيًا ملكًا ، أو نبيًا عبدًا ، فنظر إلى جبرائيل كالمستأذن فأشار إليه أن تواضع فقال رسول الله بل نبيًا عبدًا ، فقال الزهرى : فزعموا أن النبى ﷺ لم يأكل منذ قالها متكئًا حتى فارق الدنيا ، قال ابن صاعد : وقد روى هذا الحديث الزبيدى عن الزهرى .

صلة بن أشيم العدوى قال : خرجت فى بعض قرى نهر نيرى أسير على دابتى فى زمان فيوض الماء ، فأنا اسير على سناة ، فسرت يومى لا أجد شيئًا آكله ، واشتد على ، فلقينى علج يحمل على عنقه شيئًا ، فقلت ضعه ، فوضعه فإذا هو جبن ، فقلت أطعمنى منه ، فقال نعم إن شئت ولكن فيه شحم خنزير ، فلما قال ذلك تركته ومضيت ، ثم لقيت آخر يحمل على عنقه طعامًا فقلت له أطعمنى ، فقال هذا تزودت هذا كذا وكذا من يوم ، فإن أخذت منه شيئًا أضررت بى ، وأضعتنى فتركته ثم مضيت ، فوالله إنى لأسير إذ سمعت خلفى وجبه كخوايه الطير يعنى صوت طيرانه ، فالتفت فإذا شىء ملفوف فى سب أبيض أى خمار ، فنزلت فإذا دوخله من رطب فى زمان ليس فى الأرض رطبة ، فأكلت منه ، فلم آكل رطبًا قط أطيب منه . وشربت من الماء ثم نفقت ما بقى وركبت الفرس ، وحملت نواهن معى فحدثنى عوف بن دلهم قال : فرأيت ذلك السب مع امرأته ملفوفًا فيه مصحفها ثم فقد بعده ، فلا يدرون سرق أم ذهب ، أم ماصنع به .

عن المقداد بن معد يكرب قال – سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكل يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث طعام ، وثلث شراب ، وثلث لنفسه » .